



العقوبات  
والعوائد  
تعتلان نقل  
الغاز الجزائري  
إلى سوريا

13

# سوريو الخارج.. التغيير بوابة العودة



ملف خاص



أخبار سوريا 02

ثلاثة سيناريوهات  
متوقعة في "الملف  
السوري" بعد الانتخابات  
التركية

أخبار سوريا 04

تدريبات "أونلاين"  
وجهة جامعيين يادلب  
أملًا بفرصة عمل

تقارير مراسلين 05

الحديد المستعمل  
بديل "مقبول" للأهالي  
وتجارة رائجة في درعا

تقارير مراسلين 05

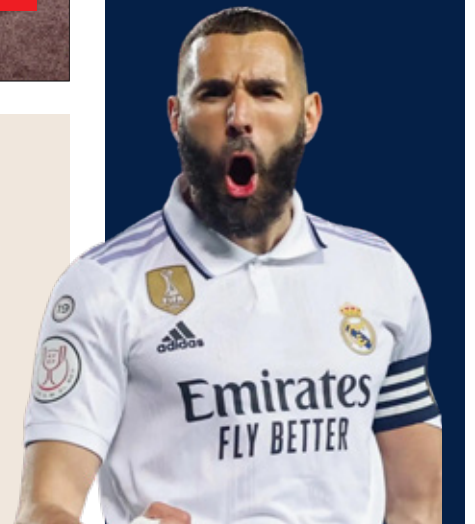
الأرباح لا تغطي أجور الصيانة..  
سائقو حمص  
يشتكون "GPS"

تقارير مراسلين 06

قد تنخفض بعد "الأضحى"  
اللحوم.. ارتفاع أسعار  
وصل إلى الضعف شمال  
غربي سوريا

رياضة 19

نصف نهائي الأبطال..  
معارك على  
أعتاب اللقب



14

بعد أكثر من 13 عامًا على لجوء السوريين إلى تركيا، حصل بعضهم على الجنسية التركية، والتحق شبان بالخدمة العسكرية الإلزامية في البلاد. وبينما اعتبر بعضهم الخدمة العسكرية "فندقًا" مقارنة بنظيرتها في سوريا، واجه آخرون بعض الصعوبات بسبب جهلهم بلغة البلاد. ومع تصاعد الخطاب العنصري في البلاد، يتخوف السوريون الحاصلون على الجنسية التركية، والمقبلون على أداء الخدمة العسكرية، من جهلهم النسبي بلغة البلاد...

عند بلدي تنقل رواياتهم..  
سوريون مجنسون  
يؤدون الخدمة الإلزامية  
في الجيش التركي



# ثلاثة سيناريوهات متوقعة في "الملف السوري" بعد الانتخابات التركية

عنب بلدي - مسعود طاطوز

في 25 من نيسان الماضي، التقى وزراء دفاع ورؤساء أجهزة مخابرات روسيا وتركيا وسوريا وإيران في موسكو، للمشاركة في محاولة يقودها "الكرملين" لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين أنقرة ودمشق بعد سنوات من العلاقات المتوترة.

على الرغم من النية المشتركة لمواصلة المشاورات، بقيت نتيجة المحادثات الرابعة التي عُقدت في العاصمة الروسية غير مؤكدة، ومن الواضح أن تركيا والنظام لا يزالان يواجهان عديداً من الحواجز التي يجب التغلب عليها قبل التمكن من التوصل إلى اتفاق مُرضٍ للطرفين.

من ناحية أخرى، يعتبر النظام الانسحاب التركي من شمالي سوريا وإنهاء دعم أنقرة للمعارضة السورية عناصر رئيسية في أي صفقة محتملة مع أنقرة.

## مصالح روسيا

لطالما سعت روسيا إلى تطبيع العلاقات بين سوريا وتركيا، وكلاهما شريك استراتيجي لموسكو، بحسب الباحثة في المعهد الإيطالي للسياسات الدولية كيارا لوفوتي.

وأوضحت لوفوتي، في ورقة نشرتها في 6 من نيسان الماضي، أنه إذا أعاد البلدان علاقتهما، فسيخدم ذلك رواية "الكرملين" أن روسيا تعمل على وضع نهاية سياسية لما أصبح صراعاً دولياً. علاوة على ذلك، من شأن الوساطة الناجحة أن تمنح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مكانة دبلوماسية وتقديراً من دول المنطقة، التي يمكن أن

تستفيد من تهدئة التوترات الإقليمية. التقارب السوري-التركي مرغوب فيه بشكل عام من قبل روسيا لأسباب لوجستية، إذ يتم إرسال كميات كبيرة من الإمدادات للقوات الروسية الموجودة في سوريا من البحر الأسود عبر مضيق البوسفور، بحسب ما قالته لوفوتي. لكن بالنسبة لدى التزام روسيا بالتوسط في هذا التقارب، سيتعين عليها تجاوز عدد من العقبات، بما في ذلك وجود تركيا في شمال غربي سوريا، وهو شرط مسبق للأسد لمواصلة الحوار نحو التطبيع. بينما أرجح الصحفي التركي فهيم تاشتكين، السعي الروسي لتطبيع

العلاقات بين النظام وأنقرة إلى تقديم بوتين "هدية انتخابية" للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في الانتخابات الرئاسية التركية المقبلة، وهو ما لا يريده الأسد.

وتحدثت مواقع إعلامية تركية، في 22 من كانون الأول 2022، عن أن حزب "الشعب الجمهوري" التركي المعارض، أرسل "رسالة سرية" قدم فيها تنازلات لبشار الأسد إذا فاز بالانتخابات التركية المزمع إجراؤها في 14 من أيار الحالي. وقال موقع "haber7" التركي، نقلاً عن الصحفي الأمني السوري الموالي للنظام سركيس قصارجيان، إن رسالة الحزب التركي "تضمنت

تنازلات وتعويضات للنظام حال الفوز بالانتخابات".

من جهته، قال رئيس مركز دراسات تركيا الجديدة، يوري مافاشيف، في حديث لـ "بي بي سي" التركية، بالنسبة للسلطات الروسية، فإن بقاء أردوغان يعني القدرة على التنبؤ بالتحركات التركية، والحفاظ على الوضع الراهن، أما إذا فاز كمال كليجدار أوغلو أو أي مرشح معارض آخر، فسيكون ذلك مصدر "إزعاج كبير للكرملين".

وتابع مافاشيف، "من الواضح أن بوتين لا يريد التعامل مع رئيس غير أردوغان"، ويرى أن أهم سبب لذلك هو أن "أردوغان وبوتين يتحدثان نفس اللغة".

تطبيع العلاقات مع سوريا يمكن أن يساعد أردوغان في الانتخابات، بحسب مافاشيف، فـ "الانتخابات هي السبب الذي دفع السلطات الروسية لتطبيع العلاقات التركية-السورية، إنها بمنزلة هدية انتخابية لأردوغان".

## ثلاثة سيناريوهات في شمال غربي سوريا

من المتوقع أن تكون الانتخابات التركية نقطة تحول حاسمة في تاريخ البلاد، ويمكن أن يكون لها تأثير كبير على مستقبل سوريا، وخاصة شمال غربي سوريا، حيث تتمتع تركيا بنفوذ كبير. وحاول الرئيس التركي استعادة

## هل يصطدم مع الشرعيين؟..

# "الجولاني" يبعد "العصا" عن الدلال والحرام

عنب بلدي - حسن إبراهيم

ظهر القائد العام لـ "هيئة تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني، مؤخرًا في اجتماع مع وزراء في حكومة "الإنتقاذ" العاملة في إدلب و"مجلس الشورى العام" ووجهاء في منطقة الشمال السوري، متحدثًا عن الحلال والحرام والسلطة والمنع والدعوة، في حديث غير مألوف لقائد "الهيئة"، يحمل تحولاً لافتاً عن جذور الفصيل وخطابه الديني.

حديث تطرق فيه "الجولاني" إلى الحلال والحرام والفرق بين سلطة الله وسلطة الواقع، والأعراف والتقاليد ومراعاتهما، راسماً نهجاً جديداً لـ "تحرير الشام" ("جبهة النصرة" سابقاً)، فيما يتعلق بالدعوة والسلطة، محرراً فتاوى متجذرة في "الهيئة".

أثار الحديث جدلاً واسعاً، لكنه لم يكن مفاجئاً في تغييرات طرأت على سلوك "تحرير الشام" وخطابها عبر سنوات، تبيته ترجيحات عن حصول انشقاقات أو شرح بين شرعيي "الهيئة"، وتساؤلات عن مدى إقناع الغرب بإزالة الفصيل من لوائح "الإرهاب".

ظهرت "تحرير الشام" لأول مرة في سوريا نهاية 2012، تحت مسمى "جبهة النصرة لأهل الشام"، وهي فصيل تميّز بخروجه من رحم تنظيم "القاعدة"، أبرز الفصائل "الجهادية"

على الساحة العلوية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية.

## "لا دعوة بالعصا".." خط استراتيجي ودعاية"

جاء حديث "الجولاني" عبر تسجيل مصوّر، نشرته مؤسسة "أمجاد" الإعلامية التابعة لـ "الهيئة" في 27 من نيسان الماضي، قال فيه إن سلطة التحريم هي عند الله فقط، والسلطة على الأرض لها حق المنع ولها إدارة الحلال والحرام، ولا يمكن اعتبار الحرم إلا بقطع الدلائل والإثبات. وأضاف قائد "تحرير الشام" أن وجود "سيّاف" على باب محكمة أو داعية في الأسواق، هو "تقزيم للشرعية"، حسب وصفه، لافتاً إلى وجود شرطة "آداب عامة" ووزارة داخلية تتعامل مع المخالفات، ولديها تميمات على المطاعم والمقاهي تضبطها ضمن إطار معين.

وقال إنه يجب تغليب جانب الدعوة على العصا، ويجب مراعاة عُرف الناس، وعدم تكرار تجارب أثبتت فشلها، طارحاً مثلاً عن السعودية عندما كانت تمنع قيادة المرأة للسيارة على أنها حرام ثم سمحت بذلك، مشيراً إلى أن السلطة تقع في تناقض. وذكر أن المختلّف عليه فيه سعة، ولذلك غطاء الوجه عند الجمهور غير واجب،

والحجاب المكشوف الوجه حجاب شرعي، وبالتالي ليس من حق السلطة فرض الخمار على عامة الناس، "لأننا لا نريد تحويل المجتمع إلى مجتمع منافق"، على حد قوله. وتابع "الجولاني" رداً على سؤال عن توقيف جهاز "الحسبة"، بأنه تبين بعد التجربة السعودية أن تخصيص "هيئة أمر بالمعروف" أتى بنتائج سلبية، مشيراً إلى أن "سلطة الحسبة التي كانت تمثل الشرطة والتموين ومراقبة الأسعار، توزعت على عديد من المؤسسات، وفكرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجودة في المساجد، وفي القوانين الجمركية، وقوانين التموين، وفي القضاء، وفي الفصل بين المظالم".

الباحث المتخصص بدراسة الحركات الإسلامية وتحولات "السلفية الجهادية" عزام القصير، قال إنه بات واضحاً لجميع المراقبين أن تنامي صدور تصريحات كهذه من قادة "تحرير الشام" هو تعبير عن خط استراتيجي تسير عليه "الهيئة" منذ أن انفصلت "جبهة النصرة" عن تنظيم "القاعدة" منتصف عام 2016، وخاصة بعد أن استتب الأمر للقيادة العسكرية والشرعية الحالية بقيادة "أبو محمد الجولاني".

وتابع القصير في حديث إلى عنب بلدي، أن "الجولاني" ومساعديه يرغبون

بتثبيت حكمهم، وتأمين بقائهم عن طريق إقناع المجتمع الدولي والأطراف الإقليمية الفاعلة بأن "الهيئة" تخلت عن "إرثها الإرهابي"، وأنها باتت كياناً محلياً، وجزءاً من الثورة السورية. ويرى الباحث أن التصريحات في هذا السياق، تأتي كدعاية لإقناع المراقبين باعتدال خطاب "الهيئة"، وابتعادها عن نهج تنظيم "الدولة" في فرض أحكام الشريعة كما يفهمها قادة التنظيم.

## "رؤية جديدة".." هل تُحدث شرخاً شرعياً؟"

تصريحات بأمر "حساسة" ومرتبطة بشأن ديني وشرعي، لا تعتبر أمراً بسيطاً وسط ترجيحات بحدوث انشقاقات، خاصة في فصيل يضم شرعيين ذوي نفوذ واسع وكلمة مسموعة وأصحاب سطوة على معظم قرارات "الهيئة" إلى جانب قائدها "الجولاني"، عُرفوا بفتاواهم التي لطالما أثار جدلاً واسعاً، وبمواقفهم من قضايا خارج سوريا لها ارتباطات بتنظيمات "جهادية".

في 30 من نيسان الماضي، نشر القيادي في "الهيئة" ميسر بن علي الجبوري (الهراري) المعروف بـ "أبو ماريما القحطاني"، قولاً عن الإمام ابن القيم، نص على: "ومن أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب، على اختلاف عُرفهم وعوائدهم، وأزمنتهم وأمكنتهم،

وأحوالهم وقرائن أحوالهم، فقد ضلّ وأضلّ"، واعتبره محللون مقاربة ومحاكاة لحديث "الجولاني".

وبعد أيام من انتشار تسجيل "الجولاني" المصوّر، تداولت صفحات محلية أخباراً "غير مؤكدة" عن ترك عضو مجلس الإفتاء الأعلى، ورئيس المجلس الشرعي في "تحرير الشام"، عبد الرحيم عطون (أبو عبد الله الشامي)، منصبه.

وتداولت الأنباء أن سبب ترك المنصب خلافات سابقة مع شرعيين، بسبب "اقتحام الهيئة" مناطق ريف حلب سابقاً، ومنها ربط الاستقالة بحديث "الجولاني" وتحوله "الديني" مؤخرًا. الشرعي السابق في "تحرير الشام" والمنشق عنها "أبو يحيى الشامي"، كتب في "تلجرام"، أن عطون ربما يجلس ويصمت وكأنه موجود في "تحرير الشام"، ولا يتكلم عن سبب تركه ولا يعلن استقالته.

تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي في "تحرير الشام" للتأكد من صحة معلومات الاستقالة، والحصول على توضيحات، لكنها لم تتلق رداً حتى ساعة إعداد هذا التقرير.

الخبر في الشؤون الجهادية والباحث في مركز "التحليل والبحوث العملياتية" عروة عجوب، علق على الأنباء عبر "تويتر" قائلاً، إن مصادر مطلعة نفت صحة الاستقالة، وأن عطون قريب جداً

اتفاقية "أضنة" عام 1998 التي تعهدت فيها سوريا بأنها لن تؤوي جماعات إرهابية، وستسمح لأنقرة بالتدخل العسكري على بعد خمسة كيلومترات من الحدود لحماية نفسها.

وأضاف المسؤول أن الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً لكسب ثقة دمشق وتفكيك الوضع في الشمال، لا سيما في محافظة إدلب، حيث توجد مجموعات مسلحة مثل "هيئة تحرير الشام".

وحول ترحيل اللاجئين السوريين، قال المسؤول إن عودة 3.7 مليون لاجئ سوري من تركيا مشروع مهم يتطلب قدرًا هائلًا من الجهد، وربما إطارًا زمنيًا أطول من عامين، "لا شك في أن ذلك سيكون على أساس طوعي، وسيطلب ذلك تحفيزًا وفرص عمل وإعادة تأهيل، وسنريد بالتأكيد تقاسم العبء مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والأمم المتحدة".

ولا يمكن للمعارضة التركية الوصول إلى حل أو الوفاء بوعدها الانتخابية، إلا إذا قبل النظام السوري عملية انتقال سياسي تماشياً مع قرار الأمم المتحدة "2254"، لكن الإشارات الطيبة والكلمات اللطيفة لن تحفز نظام الأسد على تقديم تنازلات كان قد رفض تقديمها خلال العقد الماضي، بحسب ما قاله الباحث في السياسة الخارجية التركية عمر أوزكيزلجيك.

وأضاف أوزكيزلجيك أنه طالما لم يتم تنفيذ هذا القرار، ستظل العقوبات الغربية كما هي، ما يحيد بشكل أكبر من إمكانية التطبيق بين أنقرة ودمشق.

"باختصار، إذا تم انتخاب المعارضة التركية، فستقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها، وتوقع صفقات لن يتم تنفيذها"، بحسب أوزكيزلجيك، ما يخلق فجوة بين الإجراءات الدبلوماسية والعسكرية. من خلال القيام بذلك، فإن المعارضة لن تؤدي إلا إلى "إضعاف موقف تركيا في سوريا".

وتابع الباحث فارس حليبي، أنه يمكن أن تتدخل الولايات المتحدة بشكل غير مباشر لتجميع الجهود بين الجهات الفاعلة في شمال شرقي وشمال غربي سوريا لحماية المنطقة من هجمات إضافية من قبل الأسد وروسيا.

بخصوص الانسحاب من سوريا، قال حليبي، "لا تريد المعارضة التركية البقاء، لكنها تريد ضمانات أمنية وآلية لعودة اللاجئين قبل المغادرة، وهي شروط قد يوافق عليها نظام الأسد على الأرجح. ومع ذلك، وكما شهد لبنان والأردن، فإن نظام الأسد ليس جديرًا بالثقة في هذا الصدد".

وبحسب تحليل حليبي، من المرجح أن يؤدي استعداد المعارضة التركية للمصالحة مع النظام إلى تسهيل التطبيق، ومع ذلك، فإن تفكير المعارضة هو مجرد "تمنٍ" قد لا يترجم إلى أفعال على الأرض. من المحتمل أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق على الورق، لكن كيفية تنفيذه على الأرض يمكن أن تكشف عن تناقض بين الأقوال والأفعال.

### تطوير اتفاقية "أضنة"

في حديث لموقع "Middle East Eye"، قال مسؤول في المعارضة التركية، إن سياسة تركيا تجاه سوريا، في حال فوز تحالف المعارضة، ستعتمد إلى حد كبير على الحوار مع رئيس النظام، بشار الأسد، وأضاف، "اتخذت تركيا جانباً في الحرب السورية، وسيتم تصحيح ذلك، لن ننسحب على الفور من سوريا، لا يمكننا إعطاء جدول زمني، لكننا سنناقش ظروفنا ونرى ما سيحدث".

وأوضح المسؤول أن العمل الإداري والمساعدات التركية الحالية في شمالي سوريا ستستمر، لكن الوجود العسكري سيُعتمد على اتفاق نهائي يضمن أمن الحدود ضد التهديدات الإرهابية. الاتفاق سيستند، بحسب المسؤول، إلى

وسيؤدي هذا، بحسب حليبي، إلى إنهاء النزاع الذي دام عقداً من الزمن، وله تداعيات كبيرة على الأمن والحوكمة والاقتصاد والجماعات المسلحة في شمال غربي سوريا.

### ماذا تريد المعارضة؟

أعلن تحالف "الأمة"، أكبر تحالفات المعارضة التركية، عن برنامجه الانتخابي، وكان يتضمن تحسين علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي، وتوسيع دور تركيا في "حلف شمال الأطلسي" (الناتو)، وإعادة تركيا إلى "المعسكر الغربي".

بالمقابل، وعدت المعارضة التركية بإعادة اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا خلال عامين، بالإضافة إلى تطبيع العلاقات مع النظام السوري وإعادة فتح السفارة التركية في دمشق، وهو ما تعارضه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وأوضح الباحث فارس حليبي أنه في حال فازت المعارضة بالرئاسة، ستضطر إلى التعامل مع واقع الدور التركي في شمال غربي سوريا، وإمكانية تجدد الصراع وموجات اللاجئين، ما يدفعها على الأرجح إلى الامتناع عن تنفيذ وعودها الانتخابية.

وتخطط المعارضة لانسحاب الجزئي من سوريا وتحقيق الاستقرار في المنطقة مع تأمين المناطق الحدودية، وتنفيذ أحد أهم وعودها الانتخابية، وهو عودة اللاجئين، بحسب حليبي. ستحافظ الإدارة التركية الجديدة على علاقة مع الفصائل التي تدعمها أنقرة في شمال غربي سوريا، وتهدف إلى زيادة تأثير الجماعات الأقل تطرفاً، بحسب حليبي، وفي الوقت نفسه، ستحتفظ بعلاقة مع النظام السوري وستتصرف قواتها مثل قوات حفظ السلام، ما قد يدعو القوى العربية أو الإقليمية الأخرى للانضمام إلى القوات التركية في شمال غربي سوريا.



اجتماع وزراء الدفاع وقيادة الاستخبارات لكل من النظام السوري وتركيا وروسيا وإيران في موسكو - 25 من نيسان 2023 (سوتوتيك)

"الشرق الأوسط" فارس حليبي. السيناريو الأول ينطوي على الحفاظ على الوضع الراهن المستقر في المنطقة، فمن غير المرجح أن تدخل الحكومة الجديدة أي تغييرات رئيسية، ويتمثل السيناريو بأن تشهد انسحاباً جزئياً، ولا سيما فيما يتعلق بالحوكمة، إذ قد تشجع تركيا تشكيل هيئة حاكمة واحدة لشمال غربي سوريا. أما السيناريو الثالث المحتمل فينطوي على تحول كامل في السياسة، فمن المتوقع أن تستمر تركيا في جهودها لتحسين العلاقات مع النظام السوري، بغض النظر عن التوجه السياسي للحكومة.

السيطرة بما يتعلق بالملف السوري من خلال الدخول في محادثات مع الأسد، ومع ذلك، خلال رحلة الأسد الأخيرة إلى روسيا في آذار الماضي، قدم عدة مطالب لتطبيع العلاقات مع أنقرة، بما في ذلك انسحاب القوات التركية من شمال غربي سوريا.

بينما كانت الحكومة التركية الحالية تتواصل مع دمشق، كان النظام السوري يتباطأ في المحادثات ويناقض أنقرة لإبراز نفسه على أنه الطرف الأقوى في المفاوضات، إذ لا تريد دمشق منح الرئيس رجب طيب أردوغان "هدية انتخابية"، بحسب ما قاله الباحث في الشأن السوري بمعهد

وتوسيع هامش الحريات أيضاً. وهناك حاجة أساسية لإنهاء سيطرة الجناح العسكري، المتمثل بـ"الجولاني" ورفاقه، على حكومة "الإنقاذ" وهيئاتها. تسيطر "تحرير الشام" عسكرياً وأميناً على محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية وسهل الغاب، شمال غربي حماة، وعملت على بسط سيطرتها، من خلال حلّ بعض الفصائل وإزاحتها، ومصادرة أسلحتها، أو إجبارها على التماشي مع سياستها، ثم اتجهت لتفكيك الجماعات "الجهادية" التي يطغى المقاتلون الأجانب على تشكيلاتها العسكرية.

ضمن المطلوبين لأمرها، وبمكافأة تصل إلى عشرة ملايين دولار أمريكي لمن يدلي بمعلومات عنه. يرى المتخصص بدراسة الحركات الإسلامية عزام القصير، أن ادعاء قادة "الهيئة" باعتدال تنظيمهم لا يعدو كونه حملة دعائية للاستهلاك الخارجي، معتبراً أن الغرب والدول الإقليمية لا يكتفون بتصريحات من هذا القبيل. وأوضح القصير أن هناك حاجة لأن يتخذ تنظيم "الجولاني" خطوات عملية وجديّة تثبت تفكير "الهيئة"، معتبراً أن خطوات كهذه يجب أن تشمل رفع يد "الهيئة" عن المجتمع المدني المحلي

مسمى الفصيل إلى "جبهة فتح الشام"، أكد المبعوث الأمريكي السابق إلى سوريا، مايكل راتني، في 12 من آذار 2016، أن "الجبهة كيان إرهابي". ولم يفلح الفصيل بالهروب من التصنيف، بعد تغيير المسمى إلى "هيئة تحرير الشام"، إذ أصرت واشنطن، في 15 من أيار 2017، على وضعه على قوائم "الإرهاب"، تبعه إدراج قياديين فيه على فترات متقطعة، في حين ترى "الهيئة" أن التصنيفات الغربية "تفتقد إلى الحقيقة"، ولم تكن مبنية على "حقائق أو أدلة ملموسة". ولا يزال "أبو محمد الجولاني" مُدرجاً

منهم طلحة الميسر (أبو شعيب المصري)، و"أبو العبد أشداء"، و"أبو اليقظان المصري"، وعبد الله المحيبي، ومصالح العلياني.

### تصريحات غير كافية

يتوافق أي سلوك وخطاب لـ"الجولاني" وشريعي "الهيئة" بحديث عن إمكانية إزالة اسم الفصيل من لوائح "الإرهاب"، إذ أدرجت واشنطن "جبهة النصرة" على اللوائح، في كانون الأول 2012، ووافقتها دول مختلفة بما فيها تركيا. وعقب فك الارتباط بـ"القاعدة" وتغيير

من قيادة "تحرير الشام"، ولعب دوراً فعالاً في ترسيخ حكمها والانفصال عن "القاعدة".

ولفت عجبون إلى أن مصدر الادعاء هو صالح الحموي، المنشق السابق عن "تحرير الشام"، وله كل الدوافع لإضعاف الجماعة من خلال تشجيع التفكير بالتمني وليس الوقائع، مشيراً إلى أن هذا لا يعني أن الخلافات بين قادة "هيئة تحرير الشام" غير موجودة، لكن تم احتواؤها حتى الآن. الباحث المتخصص بدراسة الحركات الإسلامية وتحولات "السلفية الجهادية" عزام القصير، يرى أن هناك إمكانية

جديدة لحدوث شرح بين شرعيي "الهيئة"، إن استمر "الجولاني" بنهجه "البراغماتي"، خاصة أنه انتقل من التركيز على نفي تهمة "الإرهاب" باستخدام لغة سياسية دبلوماسية محورها فكرة أن "الهيئة" غير معنية بشن هجمات خارجية واستهداف مصالح غربية، إلى الحديث مؤخراً عن تحولات في خطاب "الهيئة الديني"، وهو العصب الأيديولوجي الذي يشد بعض المرجعيات الدينية لـ"الهيئة". واعتبر الباحث أنه بالعموم يمكن فهم التصريحات الماضية (الأخيرة) على أنها تنازل إضافي يُقدم عليه "الجولاني" لمحاولة ضمان نجاته واستمرار حكمه وربما لعب دور سياسي مستقبلاً.

وشهدت "تحرير الشام" انشقاقات داخل بيتها الداخلي، تجسدت بخروج أبرز قياديينها من تيارات دينية لم يكونوا راضين عن محاولة "الهيئة" تغيير اللهجة والمسار لمجاراة الواقع العسكري والسياسي الحالي الجديد في المنطقة.

كما شهدت السنوات الماضية صراعاً بين تيارات الفصيل المعتدلة والمتشددة، وخروج شرعيين وقياديين عن الفصيل،



رئيس المجلس الشرعي في "هيئة تحرير الشام" عبد الرحيم عطون (يمين) وفلاح "تحرير الشام" أبو محمد الجولاني والقيادي في "الهيئة" أبو مازن القطاني (تصليح عرب بلدي)

## تدريبات "أونلاين" ..

# وجهة جامعيين بإدلب أملًا بفرصة عمل

عنب بلدي - إدلب

يشعر عمر بالسعادة لحصوله على شهادة في التحكيم الدولي مقدمة من جامعة "ليدن" (Leiden) الهولندية، بعد أن أنهى تدريباً عن بُعد (أونلاين) استمر ثلاثة أشهر، لكسب الخبرة والمساعدة في إيجاد فرصة عمل مناسبة شمال غربي سوريا. اجتاز عمر عبد الرحيم (31 عاماً)، وهو خريج كلية الحقوق وقيم في إدلب، ثلاثة اختبارات بدرجات عالية عبر منصات التدريب عن بُعد، ووصلته الشهادة من الجامعة عبر البريد الإلكتروني. ويُقبل بعض الطلاب في مدينة إدلب على دورات التعليم عن بُعد، أملاً بالحصول على شهادات عالية تمكنهم من إيجاد فرص عمل، أو تحسين وضعهم الوظيفي، أو الاستفادة من شهادات الدورات في حال سفرهم للخارج، وسط صعوبات إيجاد فرص عمل، وعدم الاعتراف بشهاداتهم الجامعية.

### توجّه لامتلاك شهادات "أونلاين"

قال الشاب لعنب بلدي، إن دورة التحكيم التي أجراها قد لا تفيده في إيجاد فرصة عمل بالوقت الحالي، لكنها ساعدته في مجال الاطلاع على وسائل التدريب العالمية الحديثة، والتعرف إلى مسألة مهمة متعلقة بالتجارة الدولية، ما قد يساعده في فتح آفاق عمل جديدة بالمستقبل. محمد العبيد (23 عاماً)، طالب جامعي ومهجر يقيم في إدلب، قال لعنب بلدي، إنه حصل على شهادة في القيادة الاستراتيجية والإدارية مقدمة من جامعة "ILLINOIS" الأمريكية، عبر منصة "كورسيرا" (coursera) للتعليم عن بُعد. وأوضح الشاب أن الدورة مكوّنة من

أربعة أقسام، يجب اجتيازها جميعها للحصول على الشهادة، وقد حصل عليها من أجل أن يحسّن فرصه في الحصول على وظيفة مستقبلاً. من جانبه، قال وسيم السيد (23 عاماً)، إنه سجل في هذه الدورات ليس فقط للحصول على شهادة عالمية، إنما رغبة بالتعرف إلى الوسائل التعليمية المتبعة في الجامعة العالمية، وتطور العلوم في الخارج. هدى المحمد (28 عاماً)، التي تلقّت دورة مماثلة، أضافت سبباً آخر لإقبال الشباب على هذه الدورات، بقولها إن الدورات في هذه المنصات التعليمية تعتمد نظام الساعات والإنجاز، ولا تتطلب الحضور في مواعيد محددة، وإنما مشاهدة وقراءة الكم المطلوب، ثم إتمام المهام المطلوبة واجتياز الاختبار. وقالت هدى لعنب بلدي، إن الطالب يستطيع إتمام الدورة بحسب ما تسمح له ظروفه، ويمكن للطلاب إتمام الدورات في فترات زمنية قصيرة حال تفرغه، وفي حال التزامه بعمل ما، يمكن متابعة الدورات في أوقات فراغه.

### طرق التسجيل

توجد طريقتان للتسجيل في الدورات التعليمية عن بُعد من خلال المنصات العالمية التي تُعنى بالتدريب، مثل "كورسيرا"، إما بشكل مباشر عبر طلب الحصول على المنح، وإما من خلال المنظمات التي تساعده الشباب السوريين في الحصول على هذه المنح. صالح العواد (22 عاماً)، طالب جامعي مهجر يقيم في إدلب، قال لعنب بلدي، إنه يمكن بسهولة التسجيل في دورات التعليم عن بُعد من خلال التسجيل في منصة "كورسيرا"، ثم البحث عن الدورات التي تناسب مجال الدراسة أو العمل المطلوب، ويمكن التسجيل بسهولة.

ويعد موقع "كورسيرا" واحداً من أبرز مواقع التعليم (الكورسات) عن بُعد، ويقدم دورات تدريبية من أفضل الجامعات العالمية، ويمكن التعلم عبر الموقع بشكل مدفوع ومجاني، ويتضمن دورات تعليمية في جميع المجالات. بدورها، قالت آلاء حورية (21 عاماً)، طالبة في كلية التربية وتقيم في إدلب، إنها حصلت على دورات في اللغة الإنجليزية من جامعة "أريزونا" الأمريكية عبر المنح التي تقدمها منظمة "تجمع الشباب السوري"، وهي منظمة تعمل على توفير التعليم والتنمية للشباب السوري حول العالم. وأضافت آلاء أنها بعد مشاهدتها الدورات التي تقدمها منظمة "تجمع الشباب السوري" عبر صفحاتها في "فيس بوك"، راسلت المنظمة وأكملت شروط التسجيل، وبعد القبول بات باستطاعتها التسجيل في جميع الدورات التي تقدمها منصة "كورسيرا" مجاناً.

الطالب عمر (خريج كلية الحقوق) قال، إن كثيراً من الطلاب يجهلون أو غير مطلعين على كيفية التسجيل في هذه المنصات، مشيراً إلى أنه تعرف إليها بمساعدة أحد أصدقائه الذين استطاعوا التسجيل، وساعده في الحصول على منحة مجانية.

### التسويق.. أكثر إقبالاً

يقبل الشباب في الشمال السوري على الدورات التعليمية والمهنية، التي تناسب اختصاصاتهم الدراسية ومجالاتهم المهنية وتحسّن فرص عملهم، وبشكل عام، فإن الدورات في مجالات الإدارة والتسويق الإلكتروني والبرمجيات واللغات هي الأكثر طلباً بين الشباب.

قالت آلاء حورية، إن الدورات المعروضة في المنصات العالمية تكاد تكون في جميع المجالات العلمية والمهنية الحديثة، ويختار الطالب من الدورات المعروضة ما يناسب تخصصه الدراسي ويحسّن فرص عمله في المستقبل. هبة حسام الدين، طالبة في كلية الهندسة المعلوماتية بإدلب، قالت لعنب بلدي، إنها حصلت على دورات في مجال البرمجيات الحديثة عبر منصة "كورسيرا"، وساعدتها في تطوير مهاراتها بالبرمجة والتقنيات الحديثة. من جانبه، أنهى أنس العبيد (32 عاماً)، مهجر يقيم في إدلب، دورة في مجال التسويق الإلكتروني، لافتاً إلى أنه يحاول التعلم عن التسويق، علّه يتمكن من دخول هذا المجال والعمل عن بُعد في إحدى الشركات العالمية أو مواقع التسويق، خاصة بعد عجزه عن إيجاد فرص عمل مناسبة في الشمال السوري.

استطلعت عنب بلدي آراء عدد من الطلاب عن أكثر الدورات التي يتوجهون لها، وكانت دورات التسويق الإلكتروني الأكثر رغبة، لأن المجال يتيح البدء بعمل خاص عبر الإنترنت، أو بيع خدمات مستقلة بهدف الربح من الإنترنت، أو الحصول على وظيفة براتب.

### صعوبات تواجه المتدربين

تتطلب دورات التعليم عن بُعد مستوى متقدماً من إتقان مهارات اللغة الإنجليزية للتمكن من قراءة الدروس المطلوبة، كما تحتاج بعض الدورات إلى أجهزة تقنية متطورة وشبكات إنترنت سريعة.

قالت الطالبة آية عثمان (22 عاماً)، إن الدورات عالية وهي باللغة الإنجليزية بطبيعتها الحال، ومن الصعب جداً إتمام هذه الدورات إن لم يتقن الطالب اللغة

الإنجليزية بطلاقة، مشيرة إلى أنه لا يمكن الاعتماد على الترجمة الإلكترونية عبر تطبيقات الإنترنت. وأضافت هبة حسام الدين صعوبات أخرى بقولها، إن بعض الدورات التي تعتمد على التقنيات الحديثة كالبرمجيات والتصميم والتسويق الإلكتروني، تتطلب امتلاك أجهزة تقنية حديثة، وليس بمقدور الجميع اقتناؤها، الأمر الذي يحول بين المتدرب وإتمام التدريب.

من جانبه، قال الطالب محمد السالم (21 عاماً)، إن الدورات تحتاج إلى شبكات إنترنت سريعة لإمكانية مشاهدة التسجيلات المصوّرة المطلوبة، أو تحميل الكتب التي يجب دراستها، لا اجتياز الاختبارات، عدا عن ضرورة شراء بعض الكتب أحياناً، والتي لا تتوفر في الشمال السوري.

ورغم إقبالهم على دورات تدريبية عن بُعد لتعزيز خبراتهم، يعاني عدد من الشباب في محافظة إدلب، ولا سيما خريجي الجامعات الجدد، انتشار البطالة، وغياب فرص العمل المناسبة، أو حتى العمل التطوعي غير المأجور الذي يساعدهم على كسب الخبرة لتزيد فرصة حصولهم على عمل مستقبلاً، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

ونتيجة لهذا الواقع، اضطر عدد من الشباب إلى التخلي عن طموحهم في الحصول على العمل المناسب لتخصصهم الدراسي، متجهين نحو ما يتوفر من الأعمال، بغض النظر عن مدى تناسبها مع تخصصهم.

ويواجه طلاب وخريجو جامعات الشمال السوري العامة والخاصة صعوبة بالاعتراف الخارجي بالإجازات الجامعية الصادرة عن جامعاتهم، ما يجبر معظمهم على قبول أي فرصة عمل حتى لو لم تتعلق بتخصصهم الجامعي.

## بينها الزعفران و"الجوري" ..

# زراعات "غير معتادة" تدخل الشمال السوري

عنب بلدي - إدلب

دخلت زراعات جديدة وغير تقليدية إلى مناطق الشمال السوري، كاسرة قالب الزراعات المعتادة لدى المزارعين، في سبيل تحقيق مردود أعلى، وسط ظروف اقتصادية ومعيشية متروية. زراعات "غريبة" على تربة شمال غربي سوريا، جلبها مهجرون أو زرعها سكان المنطقة، تحولت من نباتات مزروعة في حدائق المنازل، إلى زراعات رئيسة على مساحات شاسعة.

### الزعفران مثلاً.. تكلفة قليلة ومردود عال

نشطت زراعة الورد الجوري في الشمال السوري كمحصول وثير الإنتاج، ونقلها مهجرون اعتادوا زراعة الورد في مناطق سيطرة النظام، خصوصاً من مناطق ريف دمشق. ويستمر موسم قطاف الورد الجوري لسبعة أشهر، ويدخل في صناعات عديدة، كالبريبات والعطورات، وينتج بشكل جيد، إذ يقطفه المزارعون كل يومين.

أحدث الزراعات التي برزت في الشمال السوري، كواحدة من الزراعات "الدخيلة" على المنطقة، الزعفران، وتبدأ زراعته في شهر أيلول، ويفضل شراء بصل الزعفران قبل زراعته بأسبوعين، ويصل إنتاج الدونم إلى كيلوغرام واحد بعد سنتين من زراعته، وفق المهندس الزراعي موسى البكر. ويكون إزهار بصل الزعفران في السنة الأولى من الزراعة ضعيفاً، ويتركز العمل على إكثاره وتكبير حجمه، ويبدأ الإزهار الجيد في السنة التي تليها.

وأوضح المهندس الزراعي المقيم في الشمال السوري، أن الزعفران يحتاج إلى سقاية متوسطة إلى خفيفة، ويعتبر من الزراعات المعمرة في الأرض لست سنوات، ويبلغ سعر الكيلو من محصول الزعفران من 3500 إلى 20 ألف دولار أمريكي.

ويتراوح سعر الكيلو من بصل الزعفران بين 25 و35 دولاراً، ويحتوي 100 إلى 130 بصلة، ويحتاج الدونم إلى حوالي 125 كيلوغراماً من البصل المتوسط الحجم، وكلما كبرت زادت الكمية المنتجة، وفق البكر.

ويمكن تمييز الزعفران الطبيعي بأنه يعطي لوناً أصفر حين وضعه في مياه فاترة، وفي حال أعطى لوناً برتقالياً، فهذا يدل على وجود أصبغة، ويعتبر غير طبيعي، ولا يمكن الحكم على

تصريف المنتج في الشمال السوري، لكنه مثل أي منتج قابل للتصدير.

### ظروف بيئية ودرائية

المهندس البكر قال لعنب بلدي، إن المزارعين بدؤوا يُقبلون بشكل كبير على الزراعات الجديدة، ويبحثون عن إنتاج أكثر، وسعر أعلى للمحصول. وأضاف البكر أن زراعة البابونج كانت خلال السنة الماضية تقتصر على مساحات صغيرة بالأمتار، في حين بدأت زراعته بالعام الحالي على مساحات كبيرة بالدونمات.

ومن الزراعات الأخرى التي دخلت إلى الشمال السوري ولقيت إقبالاً من المزارعين، ولم تكن معتادة لديهم، الميرمية وإكليل الجبل وغيرهما من الزراعات الطبية العطرية.

وأوضح البكر أن إدخال أي مشروع زراعي جديد إلى الشمال السوري، يجب أن يتوفر فيه أمران، الأول ظروف بيئية ومناخية مناسبة، والثاني المعرفة بألية وطريقة الزراعة والعناية به، واقتصار الزراعات الجديدة على أحد الأمرين لا يكفي. وأعطى البكر مثلاً، بأنه لا يمكن لزراعة الكستناء أن تنجح في الشمال، فهي تحتاج إلى تربة حامضية غير متوفرة في المنطقة.

### مشكلات تدفع لزراعات مربحة

أبدى مزارعون التقهّم عنب بلدي في

ريفي إدلب الشمالي والغربي، وريف حلب، رغبتهم بتجربة زراعات جديدة حين يبدأ موسم زراعتها، كمحاولة لتخفيف التكاليف من وقود وأسمدة وأدوية تتطلبها الزراعات التقليدية. محمد الصطوف مزارع في ريف إدلب الشرقي، قال لعنب بلدي، إنه يرغب بزراعة الزعفران في مساحة صغيرة تبلغ ثلاثة دونمات، من أرضه التي تبلغ مساحتها 28 دونماً، كتجربة لا تحمل تكلفة وخسارة كبيرة، وفي حال الإنتاج فسعر الكيلو مرتفع جداً مقارنة بمحاصيل محلية.

من جهته، حسين الأحمد، يزرع أرضه قرب قرية الشيخ يوسف غربي إدلب بالخضراوات، مستخدماً تقنية زراعة "الأنفاق" البلاستيكية، يرغب أيضاً بزراعة الزعفران، في دونمين فقط من أرضه كتجربة، لأنه لا يريد أن يشغل أرضه كاملة بمحصول ينتظره لعامين، حسب قوله.

وتواجه المزارعين في مناطق شمالي سوريا مشكلات تنظيمية، ونقص في القدرات المالية، واستخدام الآلات الزراعية، إضافة إلى ارتفاع أسعار الوقود المستخدم في عمل المعدات ووسائل النقل.

وفي حال زراعة "الأنفاق" البلاستيكية، يواجه المزارعون صعوبات أكثر، لأنها "حساسة" وتحتاج إلى رعاية وظروف بيئية معيّنة.

# الحديد المستعمل بديل "مقبول" للأهالي وتجارة رائجة في درعا



منزل مهدمه بريف درعا الغربي جزء تعرضها القصف - 16 من نيسان 2023 (تصوير عنب بلدي)

عنب بلدي - درعا

دفع التزايد المستمر بأسعار مواد البناء سكان محافظة درعا لشراء الحديد المستعمل المستخرج من أنقاض الأبنية المهدامة جراء القصف الذي تعرضت له المنطقة خلال السنوات الماضية. ووصل سعر طن الحديد الجديد إلى ثمانية ملايين و375 ألف ليرة سورية (حوالي 950 دولاراً أمريكياً)، في حين يتراوح طن الحديد المستعمل بين

مليونين و527 ألف ليرة وثلاثة ملايين و370 ألف ليرة (من 300 إلى 400 دولار)، إذ يختلف سعره باختلاف نوعيته وقدمه، بحسب ما رصدته عنب بلدي. ورغم رواج بيع الحديد المستعمل في درعا حتى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تغيب التصريحات الحكومية حول تجارة هذا النوع من الحديد وشروطها ومخاطرها.

## بديل مقبول

بعد حساب تكلفة بناء ثلاث غرف بريف درعا الغربي باستخدام حديد جديد، توجه نبيل (35 عاماً) للبحث عن بديل يمكنه من البدء بالبناء بأقل تكلفة ممكنة، وفق ما قاله لعنب بلدي. وقال نبيل، إنه يعمل منذ سنوات لتأمين تكلفة بناء منزل صغير

منفصل ليتزوج به، لكن تكلفة البناء بحديد جديد تبلغ بالحد الأدنى نحو 50 مليون ليرة سورية دون إكساء. ورغم أنه يدرك أن الحديد الجديد أكثر أماناً وديمومة، وجد الشاب في شراء الحديد المستعمل خياراً مقبولاً، ما دفعه للتوجه لأحد تجار الخرقة وشراء طن من الحديد بـ300 دولار، بعد أن كان سيضطر إلى دفع 900 دولار مقابل كمية الحديد نفسها.

من جهته، قال محمد، متعهد بناء مقيم في درعا، إن استخدام الحديد المستعمل لا يعد خياراً جيداً من الناحية الفنية وسلامة البناء مستقبلاً، خصوصاً في ظل استخدام حديد مستخرج من أبنية مهدامة بفعل القصف.

ويتركز استخدام الحديد المستعمل في درعا بالوقت الراهن على الأبنية الريفية غير الطابقية، وفق ما قاله محمد، محذراً من استخدامه في الأبنية الطابقية.

## مصدر رزق

الإقبال على شراء الحديد المستعمل لترميم الأبنية المهدامة، دفع عديداً من الأشخاص للعمل بجمع الحديد من أنقاض الأبنية وبيعها لتجار الخرقة. وبدأ عبد الهادي (25 عاماً) العمل بجمع الحديد من الأبنية المهدامة قبل حوالي شهرين، استطاع خلالهما جمع نحو 250 كيلوغراماً، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وكان عبد الهادي يجمع الحديد من الأبنية العامة المهدامة بريف درعا الغربي وبيعهما بشكل يومي لتجار الخرقة، بحوالي 2000 ليرة سورية للكيلو الواحد.

وقال إن العمل في استخراج الحديد شاق وخطير، إذ إن احتمالية انهيار الجدران المتبقية من الأبنية مرتفعة، لكن البطالة وقلة فرص العمل تعان سبباً كافياً لتحمل تلك المخاطر.

ويشتري تجار الخرقة في درعا الحديد المستعمل من عمال جمع الحديد أو من مالكي الأنقاض، ويحددون سعره بناء

على جودته، وفق ما قاله أحد التجار (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، لعنب بلدي.

ويجمع التجار الكميات في مكان خاص، كما يُخضعون قضبان الحديد المستخرجة لعمليات تعديل على آلة خاصة بذلك، بحسب ما قاله التاجر، مشيراً إلى أن كميات الحديد كاملة تباع داخل درعا للسكان العاجزين عن شراء الحديد الجديد.

ويشتري بعض التجار الحديد المستعمل من أصحاب المنازل العاجزين عن ترميمها أو إزالة أنقاضها في ظل الارتفاع الكبير بتكلفة إزالة الأنقاض، وفق ما قاله تاجر الخرقة المقيم في درعا.

## "تعفيش" يطال مواد البناء

في المقابل، يجمع العاملون في تجميع الخرقة وتجارها الحديد من الأبنية العامة أو المنازل المدمرة التي أُجبر أصحابها على النزوح أو اللجوء، بحسب ما أفاد به مراسل عنب بلدي في درعا.

ولا تقتصر ظاهرة جمع الحديد المستعمل من الأبنية المهدامة على درعا، إذ طالت حملات "التعفيش" مواد بناء عديد من الأبنية المهدامة في مختلف المناطق التي تعرض أهلها لعمليات تهجير جماعية.

وتتهم قوات النظام السوري بعديد من عمليات "التعفيش" لصلحة تجار بارزين، خصوصاً في الغوطة الشرقية ومخيم "اليرموك".

وانتشرت ظاهرة "التعفيش" منذ العام الأول للثورة ضد النظام السوري، وفي مقابلة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، أواخر 2016، قال إن "الجيش السوري" مارس انتهاكات عديدة في هذا المجال، لا سيما في حمص وريفها، وريف دمشق وحوران، وأخيراً حلب.

وأُسفرت تلك الظاهرة عن مقتل عشرات الأشخاص في مختلف المناطق جراء سقوط بقايا الأبنية في أثناء عمليات "التعفيش".

لهم بالسعر "المدعوم" في السوق السوداء، ويربحون من فرق السعر دون الالتفات إلى معاناة المواطنين، ومع تطبيق القرار، انتهت هذه الظاهرة، وألزم جميع السائقين بالعمل وفق التسعيرات المحددة وعلى خطوطهم، ما انعكس على أسعار "السرافيس" بعد تناقص الأرباح التي كانت تحققها.

عمار الجاسم أحد مالكي "السرافيس" بمدينة حمص، قال لعنب بلدي، إن "السرافيس" فقدت ربح قيمتها بعد تطبيق نظام التتبع، وما كان سعره نحو 150 مليون ليرة سورية، أصبح اليوم بمئة مليون، نتيجة عدم تحقيق أرباح كافية من العمل عليه. وأضاف عمار أن "السرافيس" الذي كان يعمل بشكل نظامي وينقل الركاب على الخط المرسوم له، كان يحقق زيادة يومية في المازوت المخصص له في كل رحلة، تضاف إلى الربح المحقق من نقل الركاب، لكن بعد تطبيق النظام وتخفيض كمية المازوت المخصصة للرحلة، تناقصت هذه الأرباح، وأصبح "السرافيس" بالكاد يوفر ثمن الصيانة الدورية اللازمة له، ما خفض سعره في سوق السيارات.

# الأرباح لا تغطي أجور الصيانة.. سائقو "السرافيس" بدمص يرشون "GPS"

حمص - عروة المنذر

حلّ تركيب أجهزة التتبع (GPS) على وسائل النقل العامة في مناطق سيطرة النظام السوري مشكلة المواصلات بالنسبة للمواطنين، لكنها جاءت على حساب أصحاب "السرافيس"، إذ أصبحت مركباتهم تتوقف لفترات طويلة بانتظار الركاب للانطلاق من "الكراجات"، فضلاً عن ضعف موارد عملهم نتيجة تركيب الجهاز.

وفرضت حكومة النظام على "السرافيس" العاملة على خطوط النقل العام في معظم المحافظات تركيب أجهزة التتبع التي تحدد لهم المسافات المقطوعة خلال اليوم، ومن خلالها ستزوّد بالوقود بالسعر "المدعوم" مقابل العمل بالتسعيرات التي تفرضها

الحكومة، والتي يعتبرها السائقون "غير كافية".

## السائقون يخسرون

بعد تطبيق قرار تفعيل نظام العمل وفق "GPS"، خفضت حكومة النظام معدل صرف الوقود للرحلة الواحد، على الرغم من أن المسافة وخط السير لم يتغيرا.

وانتهت مع نظام العمل الجديد ظاهرة بيع المخصصات من المازوت في السوق السوداء، فكل "سرافيس" لا يقطع المسافة المحددة على الخط المحدد له لا يحصل على أي مخصصات من المحروقات. رامى شعبان أحد سائقي "السرافيس"

على خط حمص-الرسن، قال لعنب بلدي، إن إدارة النقل في "كراجات" الانطلاق خفضت كمية المازوت "المدعوم" من تسعة إلى ستة لترات للرحلة الواحدة بعد تفعيل "GPS"، واشترطت الحصول على تلك المخصصات بعد إتمام ست رحلات في اليوم الواحد. وأضاف رامى أنه بعد انتهاء تطبيق نظام "GPS"، عادت جميع "السرافيس" للعمل على خطوطها بشكل نظامي، وانتقلت مشكلة المواصلات من أن الراكب لا يجد وسيلة نقل إلى صاحب "السرافيس" الذي يعمل بلا جدوى، وفق رأيه.

وأشار رامى إلى أن "السرافيس" العاملة في محافظة حمص تحقق

أرباحاً أقل من تكلفة الصيانة وأسعار الدواليب وتبديل زيت المحرك، التي ترتفع تكاليفها مع ارتفاع سعر الدولار، فيما تبقى تعرفه الركوب ثابتة، ما يضع السائقين في مشكلة حقيقية تهدد مصدر رزقهم.

فرح الأحمد طالبة جامعية من مدينة كفرلاها في سهل الحولة، قالت لعنب بلدي، إن مشكلة المواصلات حُلّت بالفعل بعد تطبيق نظام التتبع، وأصبحت "السرافيس" تنتظر الركاب كما كانت سابقاً.

## انخفاض أسعار "السرافيس"

قبل تطبيق قرار "GPS"، كان أصحاب "السرافيس" يبيعون الوقود الممنوح



وسائل النقل في كراج حمص الشمالي - آب 2022 لعنب بلدي / عروة المنذر

## قد تنخفض بعد "الأضحى" اللحوم.. ترتفع إلى الضعف شمال غربي سوريا

عنب بلدي - مراسلون

تشهد أسعار اللحوم باختلاف أنواعها ارتفاعاً متواصلاً منذ نهاية شهر رمضان الماضي، وصولاً إلى ضعف السعر في بعض المناطق السورية، ما يترك بدوره تأثيراً على عجلة الاستهلاك والنمط الغذائي للأهالي. وفي مناطق شمال غربي سوريا، وصلت الأسعار في فترة الأعياد وما تبعها إلى ضعف ما كانت عليه من قبل، ليسجل الكيلوغرام الواحد من لحم الغنم 190 ليرة تركية، بعدما كان قبل نحو شهرين بـ80 ليرة تركية (الليرة التركية تساوي 425-431 ليرة سورية).

وارتفع سعر الكيلوغرام من لحم العجل إلى 170 ليرة تركية بنحو ضعفين عما كان عليه في الفترة ذاتها، أي 60 ألف ليرة. ويأتي ارتفاع الأسعار في شمال غربي سوريا الخارج عن سيطرة النظام، بسبب عمليات تهريب المواشي نحو مناطق سيطرة النظام، ومناطق شمال شرقي سوريا التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية". كما تتأثر الأسعار بارتفاع أسعار الأعلاف ومستلزمات تربية المواشي، في حين يعاني المقيمون بالمنطقة من تدني مستوى الدخل والأجور. حمدان كنع، صاحب محل لبيع اللحوم في اعزاز بريف حلب، قال لعنب بلدي، إن سبب ارتفاع

الأسعار مرتبط بغياب وجود أسواق خاصة لبيع المواشي (بازارات) في المنطقة وما حولها، ما يدفع باعة اللحوم للتنقل بين قرى مدينة الباب وريفها لاختيار وشراء المواشي التي يحتاجون إليها، وهذا يعني بالضرورة مصاريف إضافية على البائع. وأضاف حمدان أن تهريب الأغنام وصغارها (القطايم) إلى مناطق السيطرة الأخرى، يسبب ارتفاعاً في أسعار اللحوم. كما أن فقدان المراعي، وأسعار العلف الذي يعوّض الأغنام غذائياً في ظل غياب المراعي، وقلّة عدد الأغنام في المنطقة، عوامل تسهم في رفع الأسعار، بحسب ما قاله

في الوقت نفسه، أوضحت أمل الشيخ، وهي أم لثلاثة أطفال من سكان اعزاز، أنها لم تُدخل اللحم إلى منزلها منذ عيد الأضحى 2022، لغلاء أسعاره.

### الحالة عامة

لا يتوقف ارتفاع أسعار اللحوم على مناطق شمال غربي سوريا، وفق ما رصدته عنب بلدي عبر مراسليها، إذ تشهد مناطق شمال شرقي سوريا أيضاً ارتفاعاً في أسعار اللحوم بدأ بوضوح بعد شهر رمضان، ليقفز سعر الكيلوغرام الواحد من لحم الغنم إلى 70 ألف ليرة سورية، بعدما كان بـ55 ألف ليرة خلال رمضان. وترتفع أسعار اللحوم الحمراء في مناطق سيطرة النظام أيضاً، كما ترتفع أسعار الفروج وقطعه (صدر

محمد البعاج، العامل في بيع اللحوم (مفرق وجملّة). حالة ارتفاع الأسعار المتواصلة منذ أسابيع خفضت الإقبال على الشراء، ما دفع الناس للتركيز على شراء كميات قليلة جداً مقارنة بما كانوا يشترونه من قبل، على اعتبار أن اللحوم كانت بنصف القيمة الحالية تقريباً، وفق محمد. وأثرت الأسعار المرتفعة في سلوك المستهلكين، ومنهم عبد الرحمن كنع، من سكان اعزاز، الذي لجأ إلى استبدال اللحوم التي يشتريها لعائلته المكوّنة من أربعة أطفال بالدجاج، بعدما كان يشتري لحم الغنم بشكل شبه يومي، وفق ما قاله لعنب بلدي، موضحاً أن استهلاك العائلة للحوم اقتصر على مرة واحدة في الشهر جراء ارتفاع الأسعار.



باعة لحم في سوق "باب سريجة" بدمشق - 30 من آذار 2022 لعنب بلدي / حسان حسان

## مطالبات بالدعم..

# كرة القدم الشعبية متنفس لأهالي الدرسة

الدرسة - مجد السالم

هو وأصدقاؤه من قرية إلى أخرى في محاولة لعدم تفويت أي مباراة بين فريقين. عدي قال لعنب بلدي، إن الأجواء خلال فصل الربيع تشجع على متابعة الدورات الشعبية من عدد كبير وشرائح عمرية مختلفة، وفي كل عام تزداد عدد الفرق المشاركة التي تمثل القرى المختلفة.

ولا يبدو أن هذه المباريات تنتشر على نطاق ضيق، بل يوجد عدد كبير من أبناء هذه القرى المغتربين الذي يتابعون المباريات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويتابعون أخبار الفرق عبر "فيس بوك"، قال عدي. ولا تمنع المسافة قطمان الحسين (33 عاماً)، وهو من سكان مدينة

تشكل كرة القدم مساحة لسكان مدينة الدرسة شمال شرقي سوريا للترويح عن أنفسهم، سواء لاعبين أم مشاهدين، في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها سوريا على الصعيد السياسي والاقتصادية والاجتماعية. وتشهد المنطقة تنظيم دوريات شعبية في أرياف المدينة، خلال فصل الربيع من كل عام، تحظى بمتابعة مرتفعة من قبل السكان المحليين، رغم الإمكانات المتواضعة للجهات المنظمة، والتي عادة ما تكون بمبادرات فردية.

### متنفس للتخلص من الضغوط

على دراجته النارية، يحرص عدي العلو (25 عاماً) على حضور أغلب المباريات وسط أجواء حماسية، ويتنقل

القامشلي، من الاتجاه إلى الحسكة لمتابعة هذه المباريات التي يراها أفضل من الدوريات التي تجري في المدن، مشيراً إلى أن عدد الحضور في البطولات الريفية تفوق نظيراتها الأخرى، كما أنها تتمتع بحماسة المشجعين وإخلاصهم لفرقهم. يُضاف إلى ما سبق، إسهام الحضور والتشجيع بتفريغ الشحنات السلبية، واعتبار المتابعة متنفساً للتخلص من الضغوط، بحسب قطمان.

وقال أكرم المقطف أحد منظمي الدوريات، إن الإقبال الجماهيري الكبير يأتي لأن كرة القدم أصبحت المتنفس الوحيد للمواطنين في ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة. وأضاف أن الجماهير بالآلاف في الدوريات ودون استثناء، وما جعل عددهم يزداد هو قوة المنافسة التي وصلت إليها الفرق الشعبية، وبدأ بعض منها يستقدم لاعبين على مستوى سوريا، ويمثلون أندية الدرجة الممتازة، مثل لاعبي الجهاد والجزيرة والفتوة والوثبة.

### مجهود فردي للتنظيم

وعادة ما يكون تنظيم الدوريات الشعبية بمجهود فردي من قبل أبناء القرى وبعض الداعمين من نفس المنطقة، بحسب أكرم المقطف. وأوضح أن أغلب الدعم يكون من سكان المنطقة الميسورين كالتجار أو شيوخ القبائل، وهناك دعم من المغتربين والملايين في دول الجوار، ممن كانوا سابقاً يلعبون في هذه الدوريات، وبعد

الدوريات ورغم أهميتها، تواجه عدياً من التحديات، وأولها ضعف التمويل لغياب أي جهة رسمية تدعمها، باستثناء بعض الأشخاص الذي يقدمون دعماً مادياً لإقامة هذه البطولات، بالإضافة إلى عدم وجود ملاعب جيدة لها سوى الملاعب الترابية وهي متردية وحالتها سيئة.

في حين تذهب بعض المشكلات باتجاه اعتراض الجماهير على التحكيم، خاصة في ظل غياب حكام من ذوي الخبرة، وغياب المعرفة بقوانين كرة القدم، وهو ما يخلق كثيراً من المشكلات والخلافات والمشاحنات بين الفرق المتنافسة حول صحة الأهداف أو احتساب الأخطاء في أثناء اللعب.

وطالب المقطف الجهات المسؤولة في المنطقة بتقديم دعم للاعبين والمنظمين على حد سواء، بما في ذلك الدعم المادي والمساعدة في تقديم بعض الجوائز، وتقديم دعم لوجستي للفرق، كالشبابك والرايات وأطقم للحكام، والدعم المعنوي من خلال زيارة هذه البطولات، ولقاء المنظمين واللاعبين والاستماع إليهم ومناقشة بعض الموقفات في البطولات.

وبحسب ما علمته عنب بلدي، فإن تنظيم الدوريات الشعبية لا يتطلب ترخيصاً من الجهات الرسمية (تقع المنطقة تحت سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية")، ولكن يجري إخبار لجان الشباب والرياضة في المجالس التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، تفادياً للحصول أي مشكلات والمساعدة في حل أي خلاف بين الفرق.

سفرهم خارج البلد، استمروا بالاهتمام بهذه الدوريات، إذ يجمعون مبالغ كل حسب استطاعته (50 أو 100 دولار)، ويرسلونها إلى القائمين على الدوريات لتغطية مصاريف تنقل اللاعبين وشراء الجوائز من ميداليات وأطقم رياضية وغيرها، ولكنها تبقى "دون المطلوب". ويشمل عمل أكرم المقطف تنظيم مواعيد المباريات، ونقل كل ما يتعلق بهذه الدوريات عبر إحدى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. وتتكون البطولة من 16 فريقاً، تلعب بنظام خروج المغلوب وصولاً إلى المباراة النهائية، ويحصل أصحاب المراكز الأربعة الأولى على جوائز مالية وعينية.

في دوري "تل حميس"، يحصل الفريق صاحب المركز الأول على كأس البطولة وميداليات، ولباس رياضي ومليون ليرة سورية. فيما يحصل صاحب المركز الثاني على كأس وميداليات فضية ولباس رياضي ومليون ونصف المليون ليرة، أما المركز الثالث فيحصل على مليون ليرة سورية وكأس، والرابع على كأس و500 ألف ليرة سورية، عدا عن الجوائز الفردية لهداف البطولة وأفضل لاعب وأفضل حارس.

ويشمل الدعم أيضاً الإعلاميين الناقلين للمباريات، ويحصل كل واحد منهم على 100 ألف ليرة سورية، وفق المقطف.

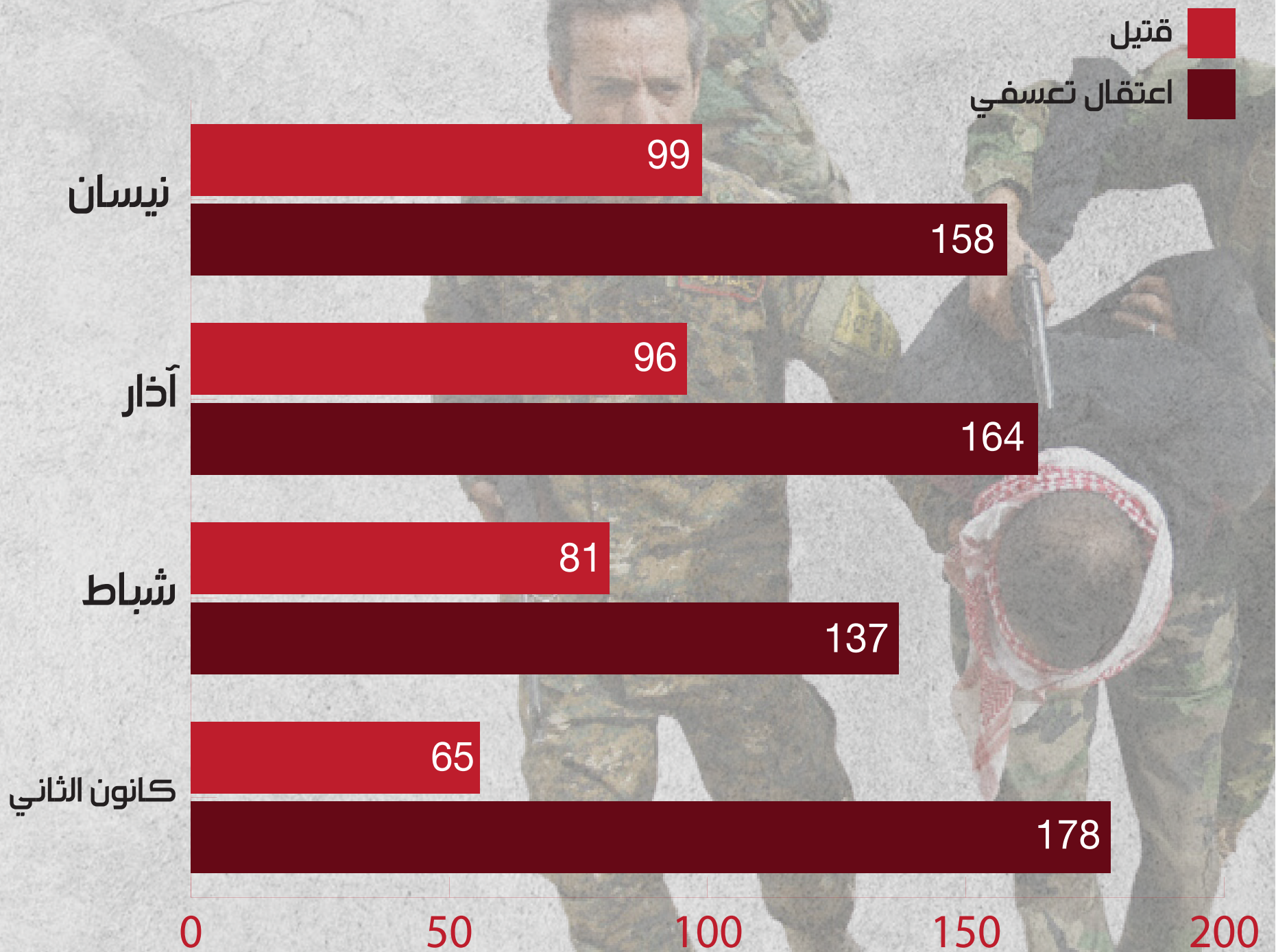
### مشكلات وتحديات بالجملة

المقطف قال لعنب بلدي، إن هذه

# نصفهم قُتلوا خلال جني الكمأة الضحايا المدنيون في سوريا منذ مطلع 2023

## 341 قتيلاً

75% من الضحايا قُتلوا على يد جهات مجهولة  
50% من الضحايا قُتلوا في أثناء جمع الكمأة



# حرية الصحافة في سوريا.. نحو الأسوأ منذ عام 2000

علي عبد



سوريا تسجل نحو 300 حالة قتل وانتهاك بحق الصحفيين حتى نهاية عام 2022. ليس ثمة مؤشرات على أن قطاع الصحافة مؤهل لظروف أفضل في البلاد، وتراجع العمليات العسكرية السببي مرتبط بمؤشر ارتفاع عكسي لمستوى التضيق والخوف، وهذا التضيق يرتبط أيضاً بقوانين وتشريعات تتعلق بتنظيم العمل الصحفي، تفرضها السلطة المركزية في دمشق، وقوى الأمر الواقع في الشماليين الشرقي والغربي. إذا استمرت القوى المسيطرة في المناطق الثلاث وفق توازنات وتسويات سياسية وعسكرية، فهذا يعني أن أطرافاً أخرى ستدخل معادلة التضيق، والمقصود بها الصحافة المستقلة المهاجرة الموجودة في مناطق جغرافية مجاورة أو دول منخرطة في التسويات بما يؤمن مصالحها فوق مصلحة الانتقال السياسي والمساءلة والمحاسبة ووقف الإفلات من العقاب. لم تكن ظروف الصحفيين "حراس الحقيقة" أفضل قبل عام 2000، ولا قبل 2011 قياساً بظروفهم اليوم، وهذا يعني أنهم شريحة مستهدفة، وبمستوى يفوق معدلات استهداف العاملين في هذا القطاع بمناطق أخرى من العالم، وهذا يستدعي إدخال شرط الحريات العامة والصحفية في كل تفاصيل العملية السياسية، ومنها المسألة الدستورية، وحتى ضمن شروط التسوية مهما كانت أطرافها. هناك قلق واسع دفع مئات الصحفيين السوريين للتخلي عن مهنتهم، أو الانتقال إلى مناطق جغرافية أكثر أمناً، وهناك اندفاع جديدة لهروب الصحفيين، تقف وراءها عوامل مختلفة، وتشمل الداخل ودول المحيط السوري.. وللحديث بقية.

البلاد للأسفل 19 مرتبة، عام 2003، متأخرة إلى المرتبة 155. منذ 2010، الذي سبق اندلاع الثورة بعام واحد، دخل تصنيف سوريا اللون البنفسجي، بدأ بالترتيب 173، وهو يتذبذب أسفل هذا الترتيب. جاءت سوريا في العام الحالي بالمرتبة 175، تليها خمس دول تحكم بعضها أعتى الدكتاتوريات في العالم، مثل إيران وكوريا الشمالية والصين. في الفترة بين عامي 1970 و2020، لم تكن البلاد تعيش ظروفاً طبيعية، لكنها لم تسجل نفس المؤشرات المتطرفة في القمع والعنف "العاري"، قياساً بالفترة التي تلتها، وهذا ليس دليلاً على أن البلاد كانت تعيش حالة أفضل، بل مؤشر على أن أدوات المنع التي أعقبت تلك المرحلة كانت مرتبطة بعوامل، منها انتشار البطالة وتراجع مستوى العيش، وتدهور الوضع الاقتصادي مع نمط مختلف من الفساد، تمثل برجال أعمال من أبناء الطبقة الحاكمة للبلاد. بعد 2011، حصل انكشاف تام لدور صحافة السلطة، إذ أضيف العامل الأمني إلى العوامل السياسية والاقتصادية، وترافق هذا الانكشاف مع تدهور في سجل الحريات العامة وحرية واستقلال الصحافة، وسجل المؤشر حصول سوريا على تصنيف 176 من أصل 180 دولة. سجلت سوريا اعتقال وقتل عدد كبير من الصحفيين بعد عام 2011، وتشير بعض الأرقام، من بينها إحصائيات "رابطة الصحفيين السوريين"، إلى نحو 1500 انتهاك بحق الصحفيين، بينها ما يزيد على 464 حالة قتل. وزاد في مؤشر سوء الأوضاع على مستوى الحريات الصحفية، دخول أطراف جديدة على سجل الانتهاكات وقمع الحريات العامة، إذا شهدت منطقتا شمال شرقي وشمال غربي

ترتبط حرية الصحافة، بشكل عام، بمستوى حرية التعبير والحريات العامة في أي دولة، لذلك، تُدرج مسألة الحريات في الدساتير، كمسألة جوهرية وحق أساسي. غالباً ما ترتبط الحريات بمستوى الاقتصاد وعيش المواطن ومشاركته في الشأن العام، إذ تكفل حرية الوصول إلى المعلومات ونشرها نوعاً من الرقابة المجتمعية، كما تشكل حرية نقد السياسات الاقتصادية والخطط ضماناً لمنع الانحراف واستئثار الفساد، وغالباً ما تتراقق الأوضاع الاقتصادية السيئة بتعميم حالة المنع وانتشار الفساد والحسوبة في ظل ضعف المساءلة. لم يتغير نمط الحكم في سوريا منذ عام 1970، وجاءت المرحلة بعد عام 2000 بأدوات حديثة للمنع، على الرغم من أنها بدأت بحديث واسع عن التطوير والحريات. من المفارقات أن مستوى الفقر في سوريا كان نحو 11.5% قبل عام 2000، وارتفع إلى 34.3% عام 2011، أي في العام الذي اندلعت فيه المظاهرات للمطالبة بالتغيير. وتشير الدراسات المسحية المتخصصة إلى انحدار سوريا إلى المركز 154، من حيث احترام حقوق الإنسان عام 2011. ويلاحظ أنه في الفترة التي سبقت "ربيع دمشق"، كانت سوريا في مرتبة أفضل بالنسبة لترتيبها على جدول حرية الصحافة، فقد سجلت 126 من أصل 180 دولة، عام 2002، وفق تصنيف منظمة "مراسلون بلا حدود"، الذي يعتمد على نقاط تُجمع عبر خمسة مؤشرات هي: الأمان، السياسة، الاقتصاد، التشريعات، المؤشر الاجتماعي. وبمجرد شعور السلطة بخطر رقابة حرية التعبير على أداؤها وحتى وجودها، انحدرت

## انتبهوا أيها السادة

إبراهيم العلوش



زيارة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيبي، إلى دمشق تتوج سنوات من الإرهاب والهندسة الطائفية في سوريا، وربما تكون نقطة البدء الإيراني باتجاه الأردن والسعودية. الهتافات الطائفية أمام سيارة الرئيس الإيراني لدى وصوله إلى دمشق، في 3 من أيار الحالي، تذكرنا بهتافات شبيحة الأسد أمام سيارة لافروف عشية بدء الجيش الروسي بتدمير سوريا 2015، وتذكرنا أيضاً بسيارة حافظ الأسد التي رفعها أزمه على أكتافهم في الثمانينيات بعد خروجه من المستشفى، في أثناء صراعه مع أخيه رفعت على السلطة. هذه التذكارات السياسية لم تجلب إلا المزيد من الخراب على السوريين، ولعل هذه الزيارة الإيرانية ستكون آثارها على المحيط العربي أشد سوءاً، بعد التسليم السعودي بالنفوذ الإيراني في المنطقة، فتسليم اليمن للسعودية يقابله اليوم وعلناً تسليم سوريا لإيران لتكتمل هلالها الشيعي في العراق وسوريا ولبنان. ذلك الهلال الذي فطن له مبكراً الملك الأردني الراحل، الحسين بن طلال، ولعل سياسة "الكبتاجون" أول الإجراءات الإيرانية باتجاه هدفها السياسي البعيد وهو الوصول إلى مكة المكرمة، بعدما فشلت سابقاً في هذا الوصول عبر الأعمال الإرهابية في مواسم الحج، التي تسببت مع أحداث أخرى بقطع العلاقات السعودية- الإيرانية طوال السنوات السابقة. الأجواء الحماسية في استقبال الرئيس الإيراني من قبل مؤيدي الأسد رفع حرارتها المتطرفون اللبنانيون والجيش اللبناني بحملة كراهية ضد السوريين في لبنان، ورمي الجيش المئات منهم بأيدي المخابرات السورية، التي تعتبر أن النصر قد اكتمل بوصول الرئيس الإيراني، ولعل قائد الجيش اللبناني، جوزيف عون، المرشح للرئاسة، كان يحاول استرضاء

الرئيس الزائر للمنطقة بالتضحية بعدد من اللاجئين السوريين علنه يوقف انحياز إيران لترشيح سليمان فرنجية، حليف الأسد. تتحدث إيران عن ديونها التي لا تقل عن 30 مليار دولار على النظام السوري، وتحاول استعادتها، كما صرح وزير إيراني من طهران قبيل الزيارة، فالروس سبقوا الإيرانيين وأخذوا الفوسفات والمرافئ في طرطوس واللاذقية، وبقي لإيران الاتفاقيات الاقتصادية المشكوك بشرعيتها. إيران على عكس ما يعتقد رجالات نظام الأسد، غير حريصة على بشار الأسد بقدر حرصها على تجذير وجودها واسترجاع خسائرها المالية، عبر الاستفادة من التمويل الخليجي المتوقع لإعادة إعمار ما دمرته إيران وروسيا، وحتى استمرار الدولة السورية ليس من أهدافها، فسقوط الدولة كان أهم ضمانة لاستمرارها في العراق ولبنان، وسيكون الأمر كذلك في سوريا، ولن تتحمل تكاليف النفخ في جثة الأسد إلى الأبد. قد تكون إيران وزيارة رئيسها مجرد مخلب روسي- صيني ورسالة إلى الأمريكيين والإسرائيليين بأن سوريا لا تزال تحت نفوذهم، والصلح السعودي- الإيراني الذي حصل قبل شهرين في بكين قد وصلت نتائجه إلى الحدود الإسرائيلية وقرب القواعد الأمريكية في ريف دمشق وحمص. هذه الزيارة أيضاً تجدد الخيبة الإسرائيلية من معادياتها لإرادة الشعب السوري، وتمسكها باستمرار نظام الأسد، وتجعل الميليشيات الإيرانية وقوات "حزب الله" اللبناني تمتلك مساحات واسعة في سوريا للمناورة ولتحضيرات الهجمات ضدها، التي قد تحمي إيران من أي هجوم إسرائيلي محتمل ضد الأراضي الإيرانية. وفي الجهة الأخرى، تشكل هذه الزيارة خيبة

أمل للأتراك المتلهفين إلى مقابلة الأسد، وخاصة من أحزاب المعارضة التي تعتبر بشار الأسد ملاكاً يجب التوجه إليه لحل مشكلة اللاجئين، متناسية أنه هو من صنع هذه المشكلة، ويصر على قبض ثمن صناعته الوحشية من المجتمع الدولي، بتنازلات سياسية وبمساعادات مالية تعيد بناء دولة الأسد. لن نذهب بعيداً مع الناشط مصطفى حديد، الذي يعتبر في صفحته أن هذا التقارب العربي مع الإيرانيين ما هو إلا خدعة أمريكية جديدة بالتوافق مع الإيرانيين، وهي تعيد مسرحية خداع العرب في العراق حين تم التواطؤ فيه بين الأمريكيين والإيرانيين بعد سقوط نظام صدام حسين. الآن اكتمل الاستعراض الإيراني في دمشق، ولعل هذه الزيارة ستنتهي بتأسيس ساحة وتمثال لقاسم سليمان في دمشق لينطلق إلى غيرها من العواصم العربية في السنوات المقبلة، وهو سينطلق وعلى مهل إلى أحداث واستعراضات في دولة عربية أخرى، لعل الأردن أبرز المرشحين لها، ولن تفرط إيران باستغلال التناقضات الأردنية والمشكلات الداخلية، فملاي إيران ينسجون خططهم السياسية على مهل وبصبر صانع السجادات الطويل. انتبهوا أيها السادة، فدولة ولاية الفقيه تتنفس الصعداء في بلاد الشام، وهي تمسك أيضاً بـ"حزب الله" اللبناني، وبأحزاب "الحشد العراقي" التي تفتخر بعمالقتها لإيران، وما علينا إلا انتظار الانفجار المقبل على طريق خط الحجاز الذي خسره الأتراك قبل مئة عام، وقد يكسبه الإيرانيون خلال عقود قليلة، إذا استمر التخالذ العربي على هذا المنوال.



# سوريو الخارج:

## التغيير السياسي

## بوابة العودة

عنب بلدي  
ملف العدد 585  
الأحد 07 أيار 2023  
إعداد:  
لجين مراد  
يامن مغربي  
حسام المحمود

خلقت مجموعة التحركات السياسية الأخيرة في الملف السوري مجالاً أوسع للحديث عن تسويات لم تتضح ملامحها بعد، من خطوطها العريضة إعادة اللاجئين من دول الجوار إلى سوريا، دون اعتبارات لرغبة اللاجئين، أو شروطهم للعودة إلى المكان الذي لجؤوا منه قبل سنوات طلباً للحماية.

ولظروف مختلفة، أبرزها أمنية واقتصادية ومعيشية، غادر أكثر من 6.8 مليون سوري وطنهم منذ عام 2011، لا يستطيع معظمهم العودة حالياً، لعدم زوال مسببات لجوئهم الأمنية بدرجة أولى، وتفاقم الوضع المعيشي والاقتصادي وغياب الاستقرار.

ورغم سنوات اللجوء التي لا تعتبر قصيرة، لم يستطع بعض السوريين الاندماج في مجتمعاتهم المضيفة لأسباب عدة، كتعاطي المجتمع المضيف مع مسألة لجوئهم، أو دوافع أخرى أمنية واقتصادية واجتماعية، ما أجبرهم على التفكير بالعودة إلى سوريا، لكنه خيار يصطدم بمعوقات وموانع تختلف من شخص لآخر.

تستطلع عنب بلدي في هذا الملف رأي مجموعة من اللاجئين السوريين في لبنان والأردن وتركيا وأوروبا والأمريكتين، بشأن العودة إلى سوريا في ظل الظروف الحالية، ودوافع عودتهم من عدمها، وشروطهم لذلك.

كما تناقش مع خبراء إمكانية تقديم النظام ضمانات مقابل إعادة اللاجئين، ورغبته أساساً بعودتهم، إلى جانب الظروف التي يجب أن تتوفر في سوريا لعودة الراغبين.

## العودة ليست ضمن المخططات



بينما جاءت الردود حول شروط العودة إلى سوريا متباينة، وتتمثل بأكثر من مطلب، إذ قال 78 شخصاً إن شروطهم للعودة تتمثل بحدوث تغيير سياسي، فيما اعتبر 52 شخصاً أن تحسن الوضع المعيشي والاقتصادي شرط أساسي للعودة، بالإضافة إلى ضرورة وجود ضمانات أمنية بعدم تعرض النظام لهم، بحسب ما يراه 66 شخصاً من المشاركين.

وكان تغيير النظام الشرط الرئيس للمشاركين، بالإضافة إلى وجود ضمانات أمنية بعدم تعرض الأجهزة الأمنية للعائدين، وعودة الأمان إلى سوريا من مختلف النواحي، إلى جانب شروط تتعلق بتحسين الأوضاع المعيشية وتأمين الاحتياجات الأساسية للعائلة، كالكهرباء والماء والغاز ومستوى التعليم.

عنب بلدي، لا يشعر 58% من المشاركين بالاستقرار في بلد اللجوء، بينما أجاب 21% منهم بأنهم يشعرون بالاستقرار إلى حد ما، وقال 12% منهم إنهم يشعرون بالاستقرار.

ورغم ارتفاع نسبة الأشخاص الذين لا يشعرون بالاستقرار، جاءت الإجابة عن سؤال حول تفكيرهم بالعودة إلى سوريا، بأن 85% لا يفكرون بالعودة، فيما يفكر بذلك 15% فقط منهم.

أسباب غياب الاستقرار في بلد اللجوء تعددت بين المشاركين، وتمثلت بالعنصرية التي تمارس تجاه اللاجئين والخوف من الترحيل القسري خاصة في لبنان وتركيا، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والمعيشي وما يرافقه من غلاء لا يتوازي مع قيمة الدخل ومستوى الأجور.

أجرت عنب بلدي استبياناً استطلعت فيه آراء 100 لاجئ سوري، يقيم 47 منهم في تركيا، و27 في لبنان، و9 في الأردن، و17 في أوروبا والأمريكتين، وتصل نسبة الذكور المشاركين إلى 54%، فيما تصل نسبة الإناث إلى 46%.

تتراوح أعمار المشاركين في الاستبيان بين 18 و48 عاماً، وتبلغ نسبة الحاصلين على التعليم الجامعي فما فوق بينهم نحو 73%، بينما حصل 19% منهم على شهادة التعليم الثانوي، و8% على شهادة التعليم الأساسي.

37% من المشاركين من العازبين، بينما تعد النسبة المتبقية منهم (63%) من المتزوجين، ومن بين هؤلاء يوجد لدى 56% منهم أطفال، بينما 44% من المشاركين ليس لديهم أطفال. ووفق أسئلة الاستبيان التي طرحتها

## الخوف يتدكم بحقائب اللاجئين

من نقاشات المنظمات حول ملف عودة اللاجئين.

وخلال اجتماعات جمعت غرفة دعم المجتمع المدني السوري (CSSR) والمنظمات السورية إلى جانب المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، مطلع أيار الحالي، ناقشت المنظمات السورية مع مختلف الجهات مفهوم العودة الآمنة إلى سوريا، بحسب ما قاله الأحمد.

ورغم الضغوطات المستمرة لإعادة اللاجئين السوريين، استبعد الأحمد احتمالية عودتهم في الوقت الراهن "طوعاً"، لافتاً إلى أن الخوف يجعل الاستقرار في جميع مناطق السيطرة مستحيلًا.

ويرتبط زوال هاجس الخوف بملف المعتقلين والمفقودين في سوريا، إذ يؤثر كغيره من ملفات حقوق الإنسان على رغبة السوريين بالعودة، بحسب ما قاله الأحمد.

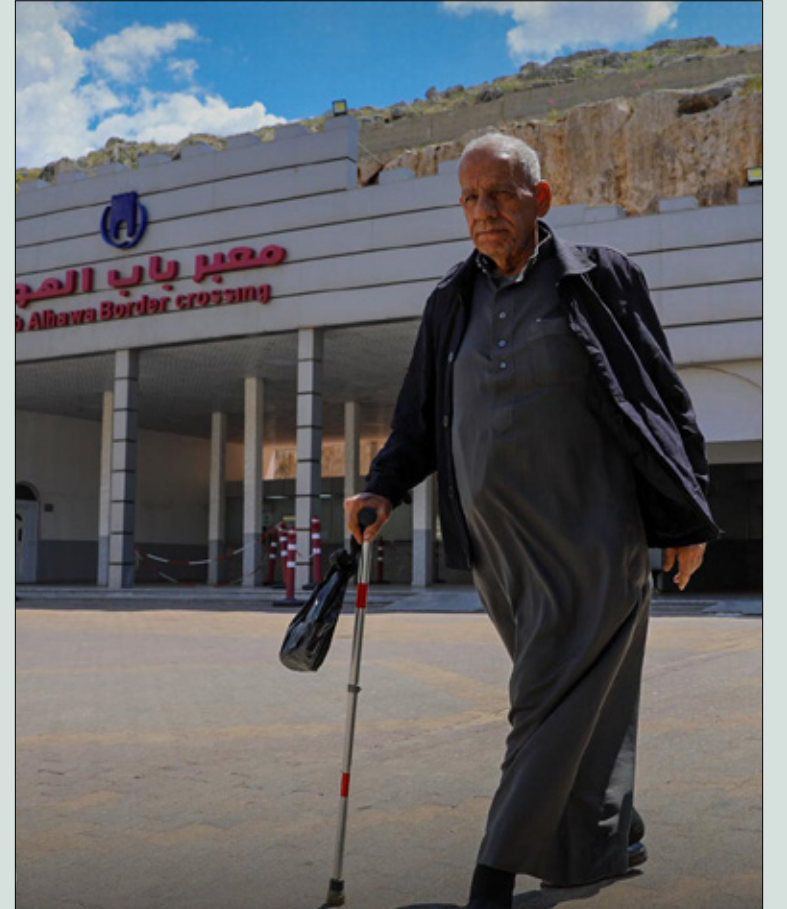
وأوضح أن وجود آلاف المختفين قسراً، وعدم تقديم أي تنازلات حيال هذا الملف من قبل أطراف الصراع، يجعل جميع العائدين عرضة لكونوا ضحية إضافية لذلك الانتهاك، ويمنع عودة اللاجئين خصوصاً من ذوي المعتقلين والمختفين قسراً.

وخلص مشروع نشره معهد "الشرق الأوسط للأبحاث"، في 2022، اتخذ مقاربة منهجية في تقييم النتائج مقابل 22 عتبة حماية للأمم المتحدة "يجب الوفاء بها قبل بدء عمليات العودة الطوعية الجماعية"، وتضمن استطلاع رأي 300 عائد إلى سوريا في جميع مناطق السيطرة الأربع، إلى أنه "لا مكان آمن للعودة إلى سوريا".

### مجتمع أنهكته الحرب

بعد أن ألفت الحرب بظلالها على المجتمع

"أنت زاهب إلى الموت"، عنوان تقرير لمنظمة العفو الدولية عام 2021، وهو واحد من بين العشرات لمنظمات محلية ودولية وصفت حال اللاجئين السوريين العائدين إلى سوريا في ظل واقع أمني مترد طال أثره عشرات العائدين من بلدان اللجوء، إذ تشهد مختلف مناطق السيطرة تضييقاً أمنياً واعتقالات متكررة، يضاف إليها اقتتالات داخلية وقصف



سوري عائد من تركيا إلى سوريا عبر مركز باب المواي أيار 2023 (صفحة المعبر في فيس بوك)

بمعظم دول العالم، إلى تدني مستوى المعيشة في عديد من الدول، ما ألقى بأثاره الواضحة على معظم اللاجئين السوريين خاصة ممن يعيشون في الخيام، أو في بيوت بالإيجار، وما يتبع ذلك من ارتفاع في أسعار المواد الأساسية لا تتناسب مع حجم الدخل الشهري.

وعلى اعتبار الأسباب الاقتصادية أحد أسباب غياب الاستقرار للاجئين في دول اللجوء، فإن ذلك قد يدفعهم للتفكير بالعودة إلى سوريا، حيث الوضع أسوأ بعين البعض، أو أفضل بعين الآخر الذي يمتكئ منزلاً أو عملاً بسيطاً في بلده ربما.

الباحث الاقتصادي الدكتور فراس شعبو قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الظروف الاقتصادية في بلدان اللجوء قد لا تكون السبب الأبرز لاتخاذ اللاجئين قرارهم بالعودة إلى سوريا، بقدر الأسباب الأمنية، معتبراً أن مهما كانت الظروف الاقتصادية سيئة في بلدان اللجوء، لن تكون أسوأ من الظروف في سوريا لمعظم اللاجئين عموماً، حيث يعم الانفلات الأمني والفوضى والفساد في ظل غياب البنى التحتية ومقومات المعيشة الأساسية، وقلة فرص العمل.

بالمقابل، قد يكون هذا السبب من دوافع العودة لفئة تعد "قليلة" ممن تتوفر لديها المسكن والعمل والمهنة، بحسب شعبو.

ويلجأ معظم المقيمين في سوريا إلى الاعتماد على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر الحوالات المالية من مغربيين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، كما تستغني كثير من العائلات عن أساسيات في حياتها لتخفض معدل إنفاقها.

السوري لأكثر من 12 عاماً، تنامت مختلف المشكلات المجتمعية في سوريا، ونشأت مشكلات جديدة تشكّل عائقاً أمام عودة اللاجئين، خصوصاً من استطاع الاندماج في مجتمعات دول اللجوء منهم. وتظهر تلك المشكلات بشكل واضح بارتفاع نسبة الجريمة في سوريا، وزيادة حالات الانتحار، وارتفاع أعداد المتسربين من المدارس، إلى جانب عمالة الأطفال وفوضى السلاح، بحسب دراسة أعدها الباحث رسلان عامر ونشرت في مركز "حرمون للدراسات" بعنوان "سوريا.. عشر سنوات من الحصاد المر".

ورغم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها اللاجئون السوريون في دول اللجوء وتمنع استقرارهم، يرى عديد منهم العودة إلى مجتمعاتهم كخياراً مستبعداً، خصوصاً بالنسبة للأشخاص الذين يملكون أطفالاً صغاراً.

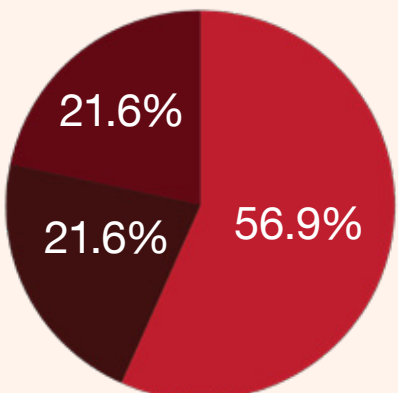
الاختصاصي والباحث في علم الاجتماع صفوان قسام قال لعنب بلدي، إن نسبة كبيرة من اللاجئين السوريين يفضلون البقاء في دول اللجوء متجاهلين عديداً من المشكلات الموجودة فيها، مقابل العيش في مجتمعات أكثر استقراراً.

وأضاف قسام أن تفشي المشكلات الاجتماعية لأسباب اقتصادية ومعيشية وأمنية، كالسرقة والخطف والقتل وانتهاك حقوق المرأة، يجعل المفاضلة بين العودة إلى مجتمعاتهم والبقاء في ضغوطات قانونية واقتصادية أمراً صعباً بالنسبة للاجئين خصوصاً في دول اللجوء.

### الاقتصاد دافع لـ"القليل"

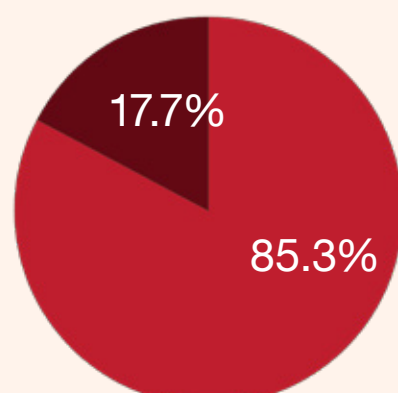
أدت الحرب الروسية-الأوكرانية وما رافقها من ارتفاع في مستويات التضخم

## السوريون بين غياب الاستقرار في دول اللجوء وموانع العودة:



الاستقرار في بلد اللجوء:

نعم ■ لا ■ إلى حد ما ■



هل تفكر بالعودة إلى سوريا:

نعم ■ لا ■

وجذرية في الدستور والبيئة القانونية، وكذلك بصيغة الحياة السياسية والمدنية في سوريا.

وبناء على هذه التفاصيل، فلا ضمانات حقيقية لضبطها، خاصة أن النظام الذي لم يدعم العملية السياسية خلال سنوات طويلة لن يقدم ضمانات حالية، بل سيقدم نماذج للمصالحات والتسويات التي نفذها في درعا وحمص وغيرها، وفق طلاع.

وأضاف طلاع، في حديثه إلى عنب بلدي، أن النظام السوري لن يقدم سوى أنماط مؤقتة حتى تتم إعادة تشكيله من جديد، ومن جهة أخرى فإن الدول العربية نفسها لن تقدم ضمانات حقيقية بل سياسية، على اعتبار أن الانفتاح العربي نفسه يأتي ضمن تغييرات إقليمية. وأوضح طلاع أن الرغبة العربية بوجود ضمانات سياسية شكلية لشراء الوقت حتى يتم تسويق النظام مجدداً، وفق تعبيره.

### هل يرغب النظام بعودة اللاجئين؟

الكم الهائل من التحليلات والأخبار والاجتماعات السياسية والبيانات الناتجة عنها، تطرح سؤالاً مفاده: "هل يرغب النظام حقاً بعودة اللاجئين السوريين إلى قراهم ومدنهم، لأسباب اقتصادية على الأقل؟"

يربط الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إعادة الإعمار ورفع العقوبات بانتقال سياسي حقيقي في سوريا، وهو ما يشمل عودة اللاجئين، وبالتالي لا إعادة إعمار دونهم.

ويرى الباحث الاقتصادي فراس شعبو، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام السوري لا رغبة لديه بعودة اللاجئين، وهو ما يشير إليه أيضاً معن طلاع.

من وجهة نظر شعبو، فإن ملفات إعادة الإعمار واستقطاب الأموال وإعادة العلاقات تتقدم ملف عودة اللاجئين من حيث الأهمية بالنسبة للنظام السوري، على اعتبار أن سماحه بعودة اللاجئين قد يؤدي إلى ماطلة المجتمع الدولي بالدخول في الملفات الأكثر أهمية بالنسبة له.

ومن جهة أخرى، فإن النظام السوري لا قدرة لديه على تأمين الاحتياجات الأساسية لمن يعيش في مناطقه، ومن هذا المنطلق فإن عودة اللاجئين ستشكل ضغطاً إضافياً عليه، خاصة مع المشكلات الاقتصادية الكبيرة التي يعانيها، وتراجع قيمة الليرة السورية المستمر أمام العملات الأجنبية.

لذا فإن هذا الملف محسوم، وما يطلبه النظام بشكل مباشر من المجتمع الدولي أن يقوم الأخير بالبناء ودفع الأموال ثم يعود اللاجئين، وفق شعبو.

دمشق، نقل تأكيد الوزير السعودي "تهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين إلى مناطقهم"، وهو ما أشار إليه أيضاً البيان الختامي للقاء التشاوري بين وزراء خارجية كل من العراق والأردن والسعودية ومصر والنظام، الذي عقد في العاصمة الأردنية عمان.

وذكر البيان حينها عدة نقاط أساسية تتعلق بعودة اللاجئين، أبرزها أن "العودة الطوعية للاجئين السوريين أولوية قصوى يجب اتخاذ الخطوات اللازمة لبدء تنفيذها فوراً".

### لا ضمانات من النظام السوري

ترتبط عودة اللاجئين السوريين إلى مدنهم وقراهم بعاملين أساسيين، الأول وجود ضمانات حقيقية بعودة أمنة دون التعرض للاعتقال أو لأي مخاطر أخرى، والثاني تهيئة البنية التحتية اللازمة.

وإن كانت البنية التحتية ترتبط بالعامل الاقتصادي، فإن الضمانات ترتبط بشكل مباشر بالعامل السياسي، وتحديدًا النظام السوري باعتباره مصدر التهديد للاجئين السوريين الراغبين بالعودة، خاصة أن تصريحاته المتكررة حول التأكيد على عودة اللاجئين السوريين تأتي عكس تصرفاته على الأرض، ففي الوقت الذي عقد عدة مؤتمرات مع روسيا دعا خلالها لعودة اللاجئين، لم يطبق أيًا من الشروط المنصوص عليها للعودة الآمنة. وأصدرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" بياناً، في 27 من نيسان الماضي، قالت فيه إن النظام السوري والميليشيات الإيرانية يشكلان تهديداً جدياً لحياة اللاجئين المعادين إلى سوريا، موثقة رفضه إدخال مجموعة من اللاجئين رحلتهم السلطات اللبنانية قسراً، وتعرضهم للنهب والابتزاز من قبل قوات النظام.

كما وثق التقرير ألفين و504 حالات اعتقال تعسفي بحق لاجئين عادوا من دول اللجوء أو الإقامة، ثم أفرج عن ألف و517 حالة فقط، منذ عام 2014 حتى تاريخ إصدار التقرير.

كما ذكر التقرير فرض عديد من القوانين التعسفية التي تهدف إلى السيطرة على ممتلكات النازحين واللاجئين، كالقانون "63" والمرسوم "66" الصادرين في عام 2012.

هذه التحركات تفتح الباب لسؤالين أساسيين: ما الضمانات التي قد يقدمها النظام ومن يضبطها، وهل يرغب النظام فعلاً بعودة اللاجئين السوريين؟

ويرى معن طلاع أن العودة هي مطلب للاجئين السوريين أنفسهم قبل أن يكون عربياً أو من دول اللجوء، ويرتبط بوجود بيئة آمنة للمشاركة المجتمعية في الحكم، ما يتطلب بدوره تغييرات طويلة ورئيسة



اجتماع وزراء خارجية العراق والسعودية ومصر والأردن مع وزير خارجية النظام السوري فيصل المقعد أيار 2023 (وكالة الأناضول)

## متغيرات يفرضها "شرق أوسط" جديد

شهد الملف السوري أحداثاً متسارعة على الصعيد الدبلوماسي خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بدأت بزيارة وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إلى العاصمة السورية دمشق، وكانت الأولى منذ أكثر من عشر سنوات.

ورغم أن الزيارة حينها كانت "تضامنية" بعد الزلزال الذي ضرب مدناً سورية، في 6 من شباط الماضي، فتحت الباب لزيارات أخرى لمسؤولين عرب رفيعي المستوى إلى دمشق.

أبرز تلك الزيارات كانت لوزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، في 18 من نيسان الماضي، وجاءت بعد زيارة وزير الخارجية السوري، فيصل المقعد، إلى العاصمة السعودية، الرياض.

توجت هذه الزيارات ببيانات سعوديين عقب الزيارتين، تقاطعا بنقاط مشتركة مع ملف عودة اللاجئين السوريين إلى مدنهم وإجراء مصالحة وطنية شاملة لم تذكر تفاصيلها، وهو ما أشار إليه أيضاً بيان اللقاء التشاوري الذي جمع أربعة وزراء خارجية عرب مع النظام السوري في العاصمة الأردنية عمان، في 1 من أيار الحالي.

أن الموقف السياسي العام لدى أي دولة يرتبط بالمصالح بشكل رئيس، وجزء من هذه المصالح يأتي مع تغيير خارطة التحالفات الإقليمية والدولية، لذا يصبح هناك تجاوز مؤقت عن بعض المواقف. ويرى طلاع أن كل الملفات المتعلقة بالملف السوري (الكتاجون، اللاجئين، الأمن) تشكل جزءاً من تفاهات عامة مرتبطة بالتغيرات الإقليمية.

وكان بيان وزارة الخارجية السعودية حول زيارة فيصل بن فرحان إلى

السوري، الذي يشكل اللاجئين جزءاً أساسياً منه، لم يعد ملفاً محلياً خاصاً بالسوريين أو النظام السوري فقط، بل يرتبط بملفات إقليمية ودولية أيضاً. وأوضح مدير قسم الأبحاث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، معن طلاع، أن هناك تشكلاً لنظام إقليمي جديد، أضلعه تركيا وإيران وإسرائيل مع غياب ضلع عربي ورؤية أمريكية واضحة. وأشار طلاع، في حديث لعنب بلدي، إلى

تشبي هذه الزيارات والبيانات المتتالية والحديث المتكرر عن "عودة سوريا إلى محيطها العربي" بتغيرات إقليمية كبيرة، ناتجة عن التغيرات الدولية أيضاً، سواء الغزو الروسي لأوكرانيا أو الملف النووي الإيراني، والحضور الصيني في الشرق الأوسط.

وبقدر ما يرتبط ملف عودة اللاجئين السوريين بعملية تغيير سلوك النظام أو رحيله عن سدة الحكم في سوريا، يبدو الأمر أكثر تعقيداً، خاصة أن الملف



أشخاص يقفون بالقرب من صور رئيس النظام السوري، بشار الأسد خلال الانتخابات السابقة - 18 من أيار 2021 (رويترز)

## الحل مرهون بالتغيير..

# الاقتصاد رفيق السياسة

منسجم بالحدود الدنيا مع تطلعات مواطنيه.

الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، أوضح لعنب بلدي أن مسألة العودة إلى سوريا ليست مرهونة فقط بالظرف الاقتصادي المير للمواطنين، لكن الميزات غائبة بغض النظر عن بقعة السيطرة، سواء للنظام أو المعارضة.

وقال شعبو، إن هناك انتشاراً للفساد والفوضى والانفلات الأمني وغياب البنية التحتية وانعدام القدرة على التشغيل، ما يعني عدم توفير فرص العمل، فحديث تركيا عن بناء قرى أو مجمعات سكنية أو أبنية في شمال

غربي سوريا لإعادة اللاجئين مثلاً يتطلب أيضاً إقامة معامل ومصانع وشركات ومزارع وطرق وبنى تحتية وعجلة اقتصادية دائرة لدفع الإنتاج والاستهلاك، فلا بد من خلق بؤر اقتصادية لتحقيق انتعاش فعلي.

غياب التغيير السياسي يعني أنه لا يوجد إعمار، أضاف الباحث، ورغم تحركات بعض الدول، فإن انعدام الحل الذي تقبله أوروبا وأمريكا، لن يفضي إلى نتيجة، وسوريا بحاجة إلى أفعال لا أقوال، على الأقل اقتصادياً، وتحركات بعض الدول قد تطيل بقاء النظام، لكنها لن تنقذه، وقيمة الليرة دليل على ذلك.

على ذلك.

الوصول لأبسط الخدمات الأساسية، مثل الإنترنت، حيث يستخدم 46.6% من السكان الإنترنت، لتقع سوريا في المركز الـ13 من أصل 14 بلداً في الشرق الأوسط، وفق موقع "بيانات إنترنت العالم".

سوريا الأولى في انعدام الحرية عالمياً، وفق تقرير مؤسسة "فريدوم هاوس" الأمريكية لعام 2022، والأخيرة عربياً وفق تصنيف "وحدة الإيكونوميست للاستقصاء".

صدارة في الانتهاكات بحق فئات المجتمع المختلفة، ومن أسوأ البلدان للعيش بالنسبة للنساء، وفق تصنيف معهد "جورج تاون" الأمريكي، وأرقام كثيرة تفرض نفسها كترجمة للواقع المعاش في بلد غير

التاسع في تقرير عام 2021. سوريا الأكثر فساداً لعام 2022، وفق تصنيف منظمة "غلوبال ريسك"، وثالث أكثر بلد هش للعام نفسه، بعد اليمن والصومال، وفق المؤشر الصادر عن "صندوق السلام الأمريكي" لهشاشة البلدان.

وتعتبر سوريا من البلدان المتأخرة في مؤشرات معدل فقر العاملين، وإنتاجية العمل، وأسعار المحروقات، رغم أنها دولة نفطية (تتركز كثير من الحقول النفطية الرئيسية في مناطق تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" بشمال شرقي سوريا).

وأدى الفقر وارتفاع الأسعار إلى إضعاف

جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والحقوقية والاقتصادية والمعيشية، وبدا ذلك بوضوح أكبر بعد الزلزال المدمر الذي أثر في أربع محافظات سورية مطلع شباط الماضي.

وفي الوقت الذي تجتمع فيه عديد من الأزمات في سوريا، بشكل متزامن، جاءت سوريا في المركز السادس كأكثر البلدان غير القادرة على إدارة الأزمات لعام 2022، وفق المؤشر الصادر عن "صندوق السلام الأمريكي".

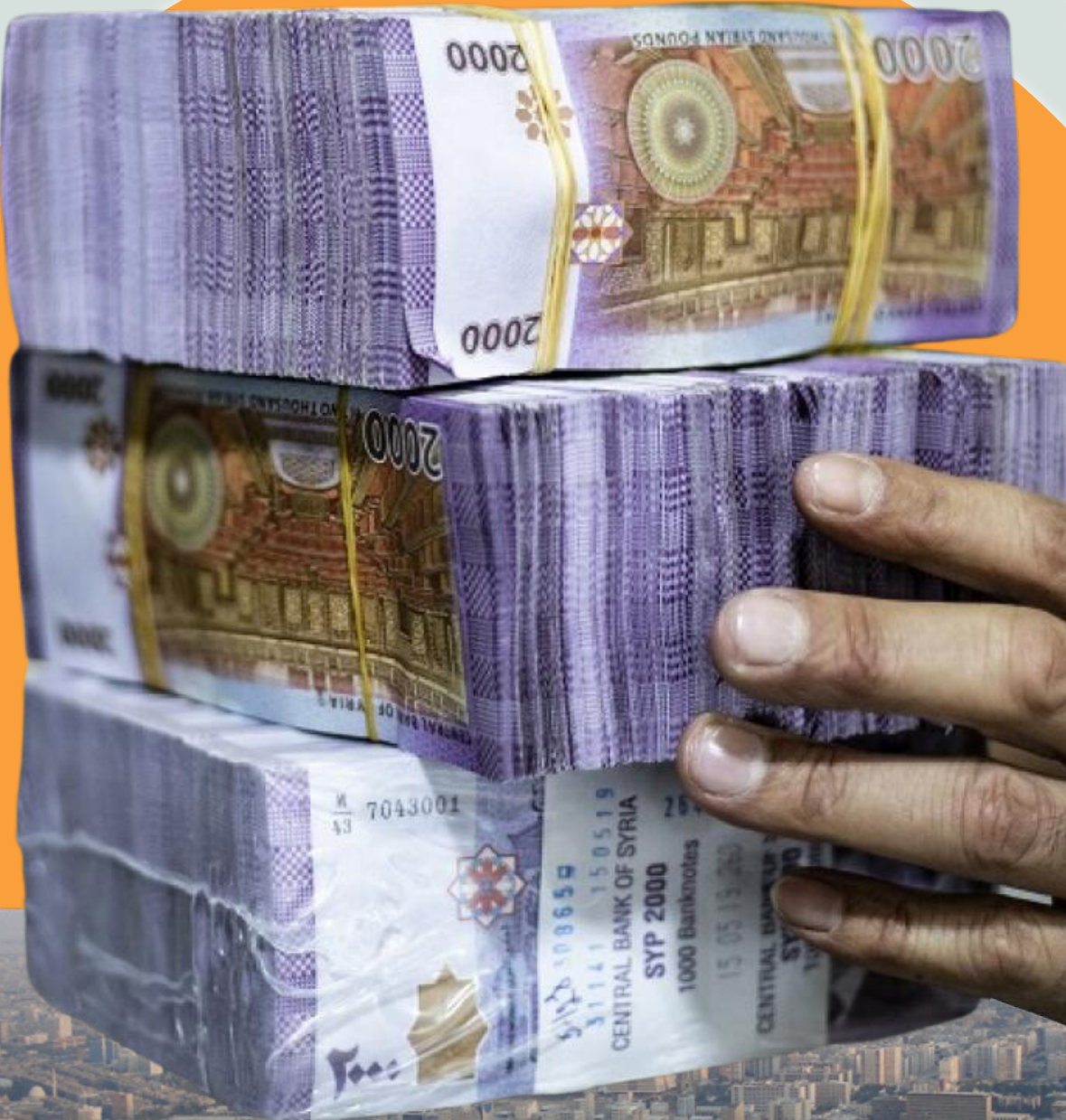
كما احتلت الأزمة الإنسانية في سوريا المرتبة السادسة ضمن قائمة "الجنة الإنقاذ الدولية" لعام 2023، بسبب الآثار الإنسانية المستمرة للصراع، وتفاقم الوضع الصحي بعد انتشار مرض "الكوليرا" في البلاد، بينما كانت بالمركز

يأتي الحديث عن العودة إلى سوريا كجزء من البحث عن حل من قبل السوريين لحالة عدم اليقين التي يعيشها كثير منهم في دول اللجوء، والتي تتفاوت فيها آلية التعامل مع وضعهم القانوني، وحقوقهم واحتياجاتهم ومدى توفيرها، وارتفاع وانخفاض خطاب الكراهية والحوادث العنصرية بحقهم.

ويمكن أن تفكر أعداد محدودة بالغوص عميقاً باتجاه بلد ثالث، والبحث عن بديل لخلق استقرار على أرض محايدة، لكن غياب الاستقرار المادي أيضاً للاجئ لا يتيح لديه كثيراً من الخيارات للمفاضلة بينها.

وبالنظر إلى مسألة العودة التي يستعمل النظام السوري خطابها منذ سنوات، لا تبدو سوريا عمومًا ومناطق سيطرة النظام تحديداً خياراً مريحاً للاجئين السوريين المقيمين على مدار سنوات خارج تلك المناطق، ما يعني صورة وأسلوب حياة مختلفاً كلياً.

الأرقام والإحصائيات والدراسات التي تجريها منظمات دولية تقدم تبريرات واضحة لرؤية الرافضين للعودة، إذ تحافظ سوريا منذ سنوات على تذيّل المؤشرات المعنية بقياس مختلف



# العقوبات والعوائد

## تعطلان نقل الغاز الجزائري إلى سوريا



وزير النفط في حكومة النظام السوري فراس قحور ووزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب، خلال التوقيع على محضر المحادثات بين الجانبين - 27 من نيسان 2023 (وزارة الطاقة الجزائرية / فيسوك)

عنب بلدي محمد فنصة

سوريا حتى الآن، على الرغم من إيقاف روسيا تصدير الغاز لأوروبا، ولجوتها لتصدير الفائض الهائل لديها من الغاز عبر البحر للصين والهند.

وأرجع الفتح الامتناع الروسي أيضاً إلى العقوبات الغربية، إذ إنه حتى الآن لا توجد عقوبات تحظر التعامل مع صادرات الطاقة الروسية، كما هي الحال مع إيران التي تنقل كميات من الغاز والنفط الخام إلى الموانئ السورية.

وسيُجمل نقل روسيا للغاز إلى سوريا، الشركات المصدرة والناقلة للغاز "عرضة" للعقوبات الغربية المفروضة على سوريا، وفق رؤية الاقتصادي في شؤون الشرق الأوسط.

تقع روسيا في المركز الثاني عالمياً بإنتاج الغاز الطبيعي، بحصة إنتاج بلغت نحو 700 مليار متر مكعب عام 2021، وكانت شركة الغاز الروسية الكبرى "غازبروم" أشارت إلى أن صادراتها من الغاز خارج الاتحاد السوفييتي السابق تراجعت عام 2022 بنسبة 45% إلى 100.9 مليار متر مكعب، وهو أدنى مستوى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

لعام 2022، إذ استفادت الجزائر من طفرة أسعار النفط والغاز في 2022، على خلفية الصراع الروسي- الغربي، لاحتواء العجز الذي قُدّر حينها بـ31 ملياًراً.

التراجع الملحوظ لأسعار الطاقة بالمقارنة مع أسعار عام 2022، سيجعل الجزائر أكثر حرصاً على تحقيق أكبر عوائد مالية ممكنة، عبر تصدير القسم الأكبر من الطاقة الجزائرية للدول الأوروبية، وفق الفتح.

### لا وجود روسي في معادلة الغاز

ترتبط بين الجزائر والدول الأوروبية المستوردة للغاز ثلاثة أنابيب عابرة للبحر، بينما لا توجد أي أنابيب تربط بين سوريا والجزائر، كما لا تملك سوريا أي ناقلة نفطية، ما يزيد من المصاعب اللوجستية في نقل الغاز الجزائري.

وأوضح المحلل الاقتصادي أن أزمة الطاقة بعد الحرب الروسية- الأوكرانية زادت من الطلب على سفن نقل الغاز والنفط، وهذا ما زاد من تكاليف النقل عبرها.

على الجانب الآخر، أشار الفتح إلى عدم وجود أي عمليات نقل للغاز الروسي إلى

بحسب إحصائيات شركة "bp" للبترو، وبحصة صادرات قدرها 56 مليار متر مكعب عام 2022.

ولا يزيد إنتاج الغاز الطبيعي في سوريا سنوياً، بحسب بيانات وزارة النفط والثروة المعدنية، على 4.5 مليار متر مكعب، بمعدل إنتاج يومي بلغ 12.5 مليون متر مكعب، منها 12 مليون متر مكعب يومياً من الغاز النظيف، وهو ما تسبب بزيادة معاناة السوريين بالحصول على الغاز المنزلي، بعد اعتماد تسليمه عبر "البطاقة الذكية".

ويرى الأكاديمي الاقتصادي محمد الفتح، أن الجزائر تحتاج إلى تحقيق أكبر عائد مالي ممكن من قطاع الطاقة لديها، فالبلاد لم تتعاف بالكامل من الاضطرابات التي شهدتها عام 2019، والحكومة الجزائرية أظهرت، في كانون الأول 2022، خلال إقرار الموازنة العامة للعام الحالي، حرصها على تجنب فرض أي ضرائب أو رسوم مالية جديدة للحفاظ على مستويات الدعم.

ويبلغ العجز المتوقع للعام الحالي 43 مليار دولار من إجمالي الموازنة المقدرة بـ100 مليار، بالمقارنة مع 74 ملياراً

خابت التوقعات بعد زيارة وزير النفط في حكومة النظام السوري، فراس قحور، إلى الجزائر، بشأن إمكانية عقد اتفاقية لتوريد الغاز الجزائري إلى سوريا، بعد تلميحات بدأت منذ أكثر من ستة أشهر.

ولم ينتج عن زيارة وزير النفط المعين حديثاً إلى الجزائر، في 26 من نيسان الماضي، التي استمرت لمدة ثلاثة أيام، ما يصب في اتجاه تصدير الغاز الجزائري لسوريا.

وبحسب بيان وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية، الذي صدر في ختام الزيارة، شملت فرص التعاون بين البلدين، مجالات التنقيب عن المحروقات والمسح الزلزالي، وتسويق المنتجات البترولية، والصيانة الكهربائية وقطع الغيار، وتبادل الخبرات في المجال المنجمي.

### تجنباً للعقوبات

الحفاظ على مستوى جيد من العلاقات مع الولايات المتحدة لتعزيز موقعها خلال النزاعات السياسية المزمعة مع المغرب.

وتحاول الجزائر تعزيز علاقاتها مع الدول الأوروبية واحتواء الخلافات مع فرنسا، لكن الفتح لا يستبعد احتمال أن تقدم الجزائر "كميات صغيرة" من الغاز بما ينسجم مع مقاربتها السياسية للملف السوري، دون أن يكون لهذه التوريدات تأثيرات ملحوظة على استقرار قطاع الطاقة وتوليد الكهرباء في سوريا.

وشهد الأسبوع الذي سبق اجتماع وزير النفط على هامش "أسبوع الطاقة الروسي"، تقديم أعضاء من "الكونجرس" الأمريكي تعديلاً على قانون العقوبات المفروضة على النظام السوري "قيصر"، ليشمل التعاملات التجارية للغاز والكهرباء.

وتمنع العقوبات الأمريكية إتمام مشروعين منفصلين هدفهما مد لبنان بالكهرباء عبر سوريا (خط الغاز العربي) وبين مصر والأردن وسوريا ولبنان، والربط الكهربائي بين الأردن ولبنان عبر سوريا، إذ لم يتم إنجازهما كلياً حتى الآن، بسبب عدم الحصول بشكل رسمي على موافقة أمريكية باستثناء هذه المشاريع من العقوبات المتعلقة بقانون "قيصر".

### عوائق إضافية

تعتبر الجزائر من أكبر عشر دول منتجة للغاز الطبيعي في العالم والثالثة عربياً بعد قطر والسعودية، بحصة إنتاج بلغت 100 مليار متر مكعب عام 2021،

التصريحات حول إمكانية استيراد الغاز الجزائري صدرت عن حكومة النظام منذ نحو ستة أشهر، في عهد وزير النفط السابق، بسام طعمة، الذي كشف عن مفاوضات مع الجزائر، جرت في 12 من تشرين الأول 2022، في موسكو، حيث اتفق الطرفان على تسريع إجراءات إبرام عقد تعاون بين البلدين، لتزويد سوريا بالغاز المنزلي.

وأكد حينها وزير الطاقة الجزائري، محمد عرقاب، استعداد بلاده لاستقبال وفد سوري لإنهاء الإجراء سريعاً، لكن الوفد لم يذهب حتى الشهر الماضي برئاسة وزير نفط جديد، ودون أي نتائج تسفر عن عقد صفقة لنقل الغاز.

وجرى اجتماع الوزيرين حينها، طعمة وعرقاب، على هامش "أسبوع الطاقة الروسي"، مع الحديث عن صفقة لتوريد الغاز بعد عدة زيارات دبلوماسية بين الطرفين، بناء على العلاقات السياسية التي لم تنقطع بين النظام والجزائر.

المحلل الاقتصادي في شؤون الشرق الأوسط محمد الفتح، تجنب مقارنة ملف التعاون بين سوريا والجزائر بطريقة "أبيض أو أسود"، بمعنى تصوير الأمر على أن الجزائر إما ستمنع تماماً عن توريد الغاز، وإما ستورده بكميات "هائلة" تسد أي نقص يعانيه قطاع الطاقة السوري، بحسب ما قاله

لعنب بلدي.

ورجح الفتح أن تكون العقوبات الأمريكية والأوروبية عاملاً مهماً في التأثير على القرار الجزائري، خصوصاً في الوقت الذي تحاول فيه الجزائر



دولار أمريكي ▼ مبيع 7425 شراء 7375 يورو ▲ مبيع 7994 شراء 7935 ليرة تركية ▲ مبيع 389 شراء 358

الذهب 21 ▲ 416.000 الذهب 18 ▲ 357.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 6700 الأرز (كغ) = 9500

عنب بلدي تنقل رواياتهم..

# سوريون مجنسون يؤدون الخدمة الإلزامية في الجيش التركي

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

بعد أكثر من 13 عامًا على لجوء السوريين إلى تركيا، حصل بعضهم على الجنسية التركية، والتحق شبان بالخدمة العسكرية الإلزامية في البلاد. وبينما اعتبر بعضهم الخدمة العسكرية "فندقًا" مقارنة بنظيرتها في سوريا، واجه آخرون بعض الصعوبات بسبب جهلهم بلغة البلاد. ومع تصاعد الخطاب العنصري في البلاد، يتخوف السوريون الحاصلون على الجنسية التركية، والمقبلون على أداء الخدمة العسكرية، من جهلهم النسبي بلغة البلاد.

**لا عنصرية في قطعات الجيش**  
تعتبر الأمور الإدارية المتعلقة بالالتحاق بخدمة العلم متشابهة بين تركيا وسوريا، باستثناء أن الأتراك يعتبرونها

لحظة سعيدة على عكس ما يراها الشبان داخل سوريا. "عبد المجيد"، اسم مستعار لشاب سوري حصل على الجنسية التركية قبل عدة سنوات، ومع اقتراب موعد الالتحاق بالخدمة العسكرية، نظم احتفالاً على الطريقة التركية، وجاب مع أصدقائه شوارع اسطنبول فيما يشبه "العراضة"، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

لم يكن يعرف ما ينتظره، لكن المعلومات التي تمكن من الحصول عليها خلال الأشهر السابقة لالتحاقه بالخدمة جعلته متفائلاً.

"عبد المجيد" الذي طلب إخفاء اسمه الحقيقي لخصوصية قطاع الجيش، يروي لحظات الالتحاق بقطعه العسكرية، وكان مركز التجمع يشبه

"فندقًا"، كما وصفه، مضيفًا أنه "يعاكس جميع القصص الرديئة التي تروى عن الخدمة العسكرية في الجيش السوري".

ومع أن لغته التركية لم تكن جيدة خلال الفترة التي التحق فيها بالخدمة، لم يواجه "عبد المجيد" أي نوع من التمييز، بل كان يُنظر إليه على أنه جاء لخدمة البلاد، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

أحد زملائه في الجيش ناداه بـ"السوري" فعاقبه الضابط إثر ذلك، مع أنه كان يمازحه غير قاصد تمييزاً أو عنصرية، بحسب الشاب.

ولا يعني حصول الأجنبي على جنسية بلد ما حصوله على حقوق المواطنة فيه فقط، فالجنسية تلزمه بقوانين وواجبات البلد، بما في ذلك الخدمة

العسكرية الإلزامية، وهو ما حصل مع سوريين حصلوا على الجنسية التركية وهم دون سن الخدمة. ويطبّق على السوري الحاصل على الجنسية التركية القانون رقم "6586/12"، الذي عُذّل بتاريخ 15 من كانون الثاني 2014، وينص على أن "كل شخص تركي مسجل في النفوس، سيتم طلبه لأداء الخدمة العسكرية عند

إتمامه سن الـ21، وحتى عمر الـ40، كما خفّض بموجبه مدة التجنيد إلى 12 شهراً، بعد أن كانت قبل ذلك 15 شهراً.

## اللهجة والأدوار النمطية..

# تحديات تواجه ممثلين سوريين في الدراما المصرية

عنب بلدي - يامن مغربي

شهدت السنوات الماضية مشاركة عديد من الممثلين السوريين في أعمال درامية مصرية، خصوصاً مع الضعف الذي أصاب الإنتاج الدرامي السوري نتيجة الظروف الاقتصادية والأمنية التي عاشتها البلاد.

وبقدر ما تعد المشاركة في الأعمال الدرامية والسينمائية المصرية عاملاً مهماً لانتشار أي ممثل على الصعيد العربي، باعتبارها بلداً صاحب باع طويل في الصناعة الفنية، فإن الأمر لا يبدو بهذه السهولة، إذ إن دخول السوق المصرية يفرض صعوبات وتحديات على الممثلين السوريين، أبرزها اللهجة وتنميطهم بأدوار معيَّنة.

اللهجة التحدي الأبرز

تحظى اللهجة المصرية بانتشار واسع في العالم العربي لعدة أسباب، أبرزها انتشار الأعمال الفنية المصرية (أفلام، أغاني، مسرحيات، وغيرها)، كما أنها تعد لهجة سهلة النطق والفهم. ما يبدو سهلاً في السمع، ليس بالضرورة أن يكون كذلك في النطق، ويعد إقناع اللهجة شرطاً للوصول إلى الجمهور المصري.

وسبق أن وُجهت انتقادات عدة للممثل السوري جمال سليمان، لعدم إتقانه لهجة المناطق الصعيدية في مصر، بعد عمله في عدة مسلسلات، كان آخرها مسلسل "عملة نادرة" (2023).

وترى الممثلة السورية ناندا محمد، المقيمة في مصر، والتي شاركت في مسلسل "حق ميت" (2015) و"بطولع

الروح" (2022)، أن عملية الإقناع إضافة لأي ممثل غير مصري يعمل في مصر. وقالت ناندا التي عملت في عديد من المسلسلات السورية قبل 2011، إن كلا العاملين قدمها بشكل جيد للغاية للجمهور المصري.

وعُرفت ناندا في الدراما السورية عبر مسلسلات "صقر قریش" (2002) و"عصي الدمع" (2005) و"ندى الأيام" (2006)، كما شاركت في مسلسل "العرب- نادي الشرق" (2015).

تخرّجت ناندا محمد في المعهد العالي للفنون المسرحية بالعاصمة السورية دمشق، عام 2001.

وشهد الموسم الرمضاني الأخير (2023) ترشح الممثل السوري نور علاء حور لجائزة "أفضل ممثل صاعد" عن دوره في مسلسل "الكتيبة 101"، ضمن

مسابقة "كأس إنرجي للدراما". حور، المنحدر من مدينة اللاذقية، وخريج المعهد العالي للفنون المسرحية 2013، شارك في عدة أعمال مسرحية خلال السنوات الماضية، ضمن أدوار صغيرة، كمسلسلات "القاهرة- كابل" (2022)، و"أنصاف مجانين" بجزأيه (2021)، قبل أن يشهد 2023 انطلاقة حقيقية له.

أحد أبرز التحديات التي واجهها حور في تجربته ضمن الدراما المصرية، كان محاولة الهروب من الأدوار النمطية وحصره بالشباب السوري أو الأجنبي.

وقال حور لعنب بلدي، "لا أصنف الأمر ضمن الصعوبات، أنا فقط بانتظار الفرصة التي تناسبني، أصعب ما في الأمر هو التنميط، ومحاولة تمثيل

شخصيات بعيدة عني أو عن الشارع المصري، لكن الدراما المصرية غنية، وكذلك الإنتاج المصري".

وصفت ناندا محمد ونور علاء حور تجربتهما بـ"الإيجابية"، في أثناء حديثهما إلى عنب بلدي. وعن غياب حور عن المشاركة في المسلسلات السورية، قال إنه مستقر في مصر منذ عام 2009، ولديه معارف وصداقات في مجال المسرح والدراما، لذا فإن الفرصة صعبة لتقديم نفسه في الدراما السورية خلال الوقت الحالي.

وقبل التحاقه بالمعهد العالي للفنون المسرحية في مصر عام 2009، خاض حور عدة تجارب مسرحية في سوريا على مستوى الهواة، ورغم أنها كانت فترة مهمة وفق وصفه، فإن الأمر

## قانون الإعفاء

في 25 من حزيران 2019، أقر البرلمان التركي تعديلات جديدة على قانون خدمة العلم التركي القديم الصادر عام 1927.

التعديل الجديد نص على تخفيض فترة الخدمة الإلزامية من 12 شهراً إلى ستة أشهر إلزامية، تتبعها ستة أشهر طوعية ومأجورة للأفراد الراغبين بذلك.

وأتاح لمن أتم 20 عاماً أن يدفع بدلاً قدره 31 ألف ليرة تركية، مقابل إعفاء جزئي من الخدمة.

أما فيما يتعلق بالأجانب الحاصلين على الجنسية التركية، فحافظ التعديل على المادة نفسها وأقر بتكليف الأجنبي بخدمة العلم في تركيا.

المادة "43" في القانون، تنص على تكليف كل أجنبي حصل على الجنسية التركية وهو في عمر أقل من 22 عاماً بخدمة العلم.

وجاء في المادة أيضاً، "القانون سينظر إلى عمر ووضع الشاب التعليمي، إذا حصل الشاب على الجنسية التركية وهو في عمر أقل من 22 سنة فهو مكلف بخدمة العلم، ويعفى منها من خدم العلم في بلده، أو تم إعفاؤه هناك، أو من حصل على الجنسية وهو في عمر 22 سنة".

دخل قانون خدمة العلم الجديد حيز التنفيذ بعد الموافقة عليه في البرلمان التركي، ونشر بالجريدة الرسمية في 26 من حزيران 2019.

"الجيش السوري" عن صعوبة الحصول على إجازة، لم يسبق أن واجهها هنا، إذ دائماً ما تكون يسيرة، حتى إن الضابط المسؤول عنه عرض عليه المال في إحدى المرات عند ذهابه في إجازة لزيارة منزله.

عادلاً أيضاً كانت له نظرتة في هذا الصدد، إذ وصف خدمته في تركيا بـ"الجيدة"، تتوفر فيها خدمات ممتازة، وعلاقة ودية بين الجميع. ورغم عدم توفر أي أمور مشتركة بين الجنود في القطعات العسكرية قد تحولهم إلى أصدقاء خارجها، طغى الود على العلاقة بين الناس، بحسب ما قاله عادل.

## الجهل باللغة

جميع مراحل الخدمة العسكرية التي تحدث عنها عادل و"عبد المجيد" لعنبل بلدي، مر بها نورس أيضاً، وهو شاب سوري حصل على "الجنسية الاستثنائية" قبل نحو خمس سنوات، لكن الفترة التي سبقت التحاقه بالقطعة العسكرية كانت "مرعبة" كون معرفته باللغة التركية ضئيلة جداً.

وبعد انخراطه في التدريبات العسكرية، لم يواجه تمييزاً أو صعوبة في التأقلم، بل حاول معظم الناس مساعدته لتعلم بعض الكلمات التركية، حتى إن الضابط المسؤول عنه كان دائماً ما يبحث عن شخص يتحدث بعض العربية ليشرح لنورس بعض الأمور.

وأضاف لعنبل بلدي أن رفاق الخدمة كانوا يحاولون عدم ذكر كلمة سوري أمامه، إذ يخبرونه بأن "ابن مدينتك جاء"، للإشارة إلى دخول سوري جديد إلى القطعة العسكرية التي يخدم بها، إذ يعتبر التمييز غير مسموح به.

تبلغ أعداد السوريين المجنسين في تركيا 223.881 سورياً، وفق أحدث تصريحات وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، في 18 من كانون الأول 2022.

ويعيش في البلاد أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ سوري بموجب قانون "الحماية المؤقتة".

## نوع الجنسية يؤثر

رغم تجاوز عادل السن القانونية لأداء الخدمة العسكرية، بحسب ما ينص عليه القانوني التركي، عندما حصل على جنسية البلاد، كان مجبراً على الالتحاق بالخدمة، نظراً إلى كونه من أصول تركية.

عادل قال لعنبل بلدي، إن كبر سنه مقارنة برفقاء الخدمة دفعهم لاحترامه، إذ لم يواجه أي تمييز كونه قادمًا من سوريا.

وأضاف أن أصوله التركية كانت معروفة بالنسبة للجميع، إلى جانب أنه يتحدث التركية بشكل جيد، ما حال دون تعرضه لأي تمييز في قطعه العسكرية.

وأشار عادل إلى أنه كان الوحيد في القطعة العسكرية الذي يؤدي خدمة العلم بعد حصوله على الجنسية التركية، وهو ما قاله "عبد المجيد" أيضاً.

وتختلف أنواع الجنسية التي يحصل عليها الأجانب في تركيا، إذ تعتبر الجنسية "الاستثنائية" الأكثر انتشاراً، ويحصل عليها السوري بموجب اختيار القانون له، ولا يمكنه التقدم للحصول عليها.

وتعتبر الجنسية بموجب الأصول نادرة في تركيا، إذ تتطلب إثبات أن أصول اللاجئ السوري تركية، وقد تتطلب إحضار أوراق ثبوتية لأحد الأجداد، صادرة عن دوائر الدولة خلال فترة الحكم العثماني.

جنسية "الأصول" هي التي حصل عليها عادل، والتحق بالخدمة العسكرية الإجبارية وقد قارب الـ40 عاماً.

## مقارنة بين جيشين

مع الخدمات الذي وصفها "عبد المجيد" لعنبل بلدي بـ"الجيدة" في القطع العسكرية، أجرى مقارنة بين خدمة العلم في سوريا ونظيرتها في تركيا، معتبراً أن القصص التي لطالما سمعها عن الخدمة في سوريا، تمنى ألا يراها في تركيا، وهو ما حصل فعلاً. وأضاف أن "الأسطورة" التي لطالما سمعها من أقاربه ممن خدموا في

الدفاع، ومن الممكن أيضاً، في حالات النفير العام، أن يُستدعى للخدمة المؤجل لها، رغم عدم انتهاء مدة تأجيله.

كما لا يُعفى الوحيد لعائلته (دون إخوة ذكور) وعليه أداء الخدمة، أما من لديه تقارير صحية تمنعه من الخدمة فيستثنى وفقاً للقانون.



ويشير القانون إلى أنه يمكن تمديد فترة الخدمة إلى خمس سنوات، وفقاً لما تقتضيه الحاجة وتحده وزارة

## أبرز تجارب الممثلين السوريين في مصر

بدأ العمل في الدراما المصرية عبر مسلسل "حدثك الشيطان" (2006)، ثم "أفراح إبليس" (2009)، و"قصة حب" (2010)، وصولاً إلى مسلسل "عملة نادرة" (2023). شارك جمال سليمان في مصر بـ15 عملاً درامياً.



جمال سليمان

لعب دور البطولة في مسلسل "تيران صديقة" (2013)، ثم "مكان في القصر" (2014)، و"السيدة الأولى" (2014). الانطلاقة الحقيقية لخياط كانت عبر دور البطولة في مسلسل "طريقي" (2015) إلى جانب المطربة المصرية شيرين، أما آخر مسلسلاته في مصر فكان "منعطف خطر" (2022).



باسل خياط

دخل إلى الدراما المصرية عبر أدائه دور البطولة في مسلسل "الملك فاروق" (2007)، ثم مسلسل "عابد كرماني" (2011)، تلاه مسلسل "الصقر شاهين" (2013)، وأخيراً "عائلة الحاج نعمان" (2017-2018).



تيم حسن

أغلب وقته في مصر، ومتفرغاً للعمل في الدراما والمسلسلات، والعمل الأخير هو ما منع ناندا من المشاركة في عدد من الأعمال الدرامية المصرية لارتباطها بالمشروع وجولاته الدولية.

بدأ بث التلفزيون المصري للمرة الأولى في أثناء الوحدة السورية-المصرية التي أنتجت "الجمهورية العربية المتحدة" بين عامي 1958 و1961، وكان تاريخ 21 من تموز 1960 إشارة انطلاق التلفزيون الذي كان يبث لمدة خمس ساعات فقط، وبعدها بعامين عُرض أول عمل درامي مصري حمل عنوان "هارب من الأيام"، وفق صحيفة "اليوم السابع" المصرية، وكان من بطولة سعيد صالح.

وبحسب تقرير نشره موقع "فنك" في كانون الثاني 2022، فإن أول عمل درامي سوري كان عبارة عن سهرة تلفزيونية حملت اسم "الغريب"، من بطولة ثراء دبسي وبسام لطفي، ودارت حول الثورة الجزائرية.

الفوارق تراها ناندا محمد أيضاً من خلال النصوص الدرامية، ففي حين كانت الدراما المصرية تميل إلى البطولة المطلقة لنجم واحد، اتخذت الدراما السورية المنحى المعاكس إلى البطولة الجماعية.

وأوضحت ناندا محمد أن هذا الأمر لا يعني غياب تجارب لصناعة مسلسلات مصرية ذات بطولة جماعية، إلا أن النصوص الدرامية السورية كانت أفضل وأكثر اهتماماً بجميع الشخصيات التي تمتلك خطأً درامياً فعالاً.

اختلف عقب التحاقه بالمعهد مع انتقاله لمرحلة الاحتراف، وفق تعبيره. وبحسب حور، فإن الشغف هو نفسه في العمل المسرحي بين سوريا ومصر، وكما أعد وأخرج وممثل في مسرحيات للكاتب سعد الله ونوس ومحمد الماغوط في مصر، فعل الأمر نفسه في سوريا عن نصوص يوسف إدريس وصلاح عبد الصبور.

## شروط للنجاح

هناك شروط لنجاح أي عمل لأي شخص، بغض النظر عن نوع العمل الذي يقوم به، وهناك شروط صعبة أمام نجاح الممثل، أهمها الاحتراف والالتزام والتطور الدائم والعلاقات الجيدة في الوسط الفني.

ولكل بيئة عمل درامية خصوصية معيّنة، وليس من الضرورية أن يكون شكل الإنتاج في سوريا هو ذاته في مصر، حتى لو كان ضمن قالب العام للإنتاج الدرامي نفسه من حيث العناصر الأساسية، إلا أن طريقة التنفيذ والقوانين إن وجدت والأعراف العامة لتقاليد المهنة مختلفة.

أحد الفروقات يكمن في أن الدراما المصرية صاحبة تاريخ أطول وتقنيات أعلى، وفق ناندا محمد، التي أشارت في حديثها لعنبل بلدي إلى أن الدراما المصرية "صناعة في غاية الأهمية للبلاد، كما أنها تمتلك قواعد أكثر متانة من تلك الموجودة في سوريا". ولخصت محمد عوامل النجاح في الدراما المصرية للممثلين غير المصريين، بأن يكون الممثل محبوباً ومستقراً

## قد يؤدي إلى إعاقة كاملة..

# ما التصلب اللويحي

د. كريم مأمون

لا بد أن معظمنا يلا بد أن معظمنا يعرف أشخاصاً مصابين بمرض التصلب المتعدد أو سمع بهذا المرض، وهو مرض عصبي قد يؤدي إلى حدوث إعاقة كاملة للمصاب به، إلا أنه غير خطير على الحياة، ونادراً ما يتطور لدرجة أن يصبح فيها مميتاً.

### ما مرض التصلب المتعدد

التصلب المتعدد (Multiple Sclerosis or MS)، الذي يُعرف أيضاً بالتصلب اللويحي، هو مرض عصبي مزمن يصيب الجهاز العصبي المركزي، وهو أحد الاضطرابات المناعية المزمنة التي تسبب تلفاً في الغشاء المحيط بالخلايا العصبية (الميالين)، ما يسبب حدوث خلل بالدماغ والحبل الشوكي، ويقود إلى حدوث خلل في عديد من وظائف الجسم الأساسية، مثل النظر والإحساس والتوازن والتحكم بالعضلات وغيرها.

ويشير مصطلح التصلب المتعدد إلى كثير من مناطق التصلب الناجمة عن تخرب الغمد المياليني الذي يغلف الأعصاب، وتسمى هذه المناطق باللوحيات، لذا يسمى المرض بالتصلب اللويحي. تبدأ أعراض المرض بشكل مفاجئ، وتكرر على شكل هجمات، وتختلف من هجمة لأخرى، وتتراوح أعراض الهجمة من البسيطة إلى الشديدة التي يمكن أن تسبب في حدوث إعاقة كاملة للمريض، وتسمى الفترات التي تشهد فيها أعراض المرض بالنكسة، أما الفترات التي تهدأ أو تختفي فيها الأعراض فتسمى بفترة هدوء المرض، ويمكن أن تصل إلى عدة أشهر أو سنة في بعض الأحيان. وعادة ما تبدأ هجمات التصلب اللويحي في الظهور بين سن 15 و60 عاماً، وأكثر ما تبدأ في سن الشباب بين 20 و40 عاماً، إلا أنها يمكن أن تظهر في مختلف المراحل العمرية من الطفولة وحتى الشيخوخة، ولكنها غير شائعة عند الأطفال، وتعد النساء أكثر عرضة للإصابة بمرض التصلب المتعدد من الرجال.

### ما أعراض التصلب المتعدد

يمكن أن تظهر لدى الشخص المصاب بالتصلب المتعدد أي علامة من العلامات أو الأعراض العصبية، وأكثرها شيوعاً مشكلات الجهاز العصبي الذاتية والمشكلات البصرية والحركية والحسية، أما الأعراض النوعية فتظهر بحسب مكان الضرر ضمن الجهاز العصبي، وقد تشمل:

- الشعور بخدر أو ترميل أو وخز أو ضعف في واحد أو أكثر من أطراف الجسم، عادة ما يظهر على أحد جانبي الجسم في المرة الواحدة.
- أحاسيس مشابهة للصدمة الكهربائية تصاحب حركات معينة للرقبة، وخصوصاً انحناء الرقبة للأمام (علامة ليرميت).
- خلل التوازن.
- المشية المترنحة أو عدم القدرة على المشي.
- فقداناً جزئياً أو كلياً للإبصار، عادة في عين واحدة بالمرة الواحدة، وغالباً يصاحبه شعور بالألم في أثناء حركة العين.
- رؤية مزدوجة لمدة طويلة.
- ضبابية الرؤية.
- صعوبة بتمييز الألوان.
- الدوار.
- مشكلات في الوظائف الجنسية ووظائف الأمعاء والمثانة.
- الإرهاق والإجهاد السريع.
- صعوبة وتلعثم في الكلام.
- تأثر الذاكرة.
- مشكلات إدراكية.
- اضطرابات مزاجية.

### ما أسباب التصلب المتعدد

يحدث مرض التصلب المتعدد عند مهاجمة جهاز المناعة لمادة الميالين المغلفة للأعصاب بالخطأ، ليتعامل معها كأنها جسم غريب في أماكن عديدة بالجسم، ما يسبب التهابها، وبعد الالتهاب تتكون الندوب، التي تُعرف باسم اللويحات أو التصلبات،

أفات جديدة، وربما التقليل من خطر ضمور الدماغ وتراكم الإعاقة، وتشمل الأدوية المستخدمة: - أدوية إنترفرون بيتا: وهي من أكثر الأدوية الموصوفة لعلاج التصلب المتعدد، إذ تعمل على مقاومة الأمراض التي تهاجم الجسم وتقليل الالتهاب وزيادة معدل نمو الأعصاب، وتُحقن هذه الأدوية تحت الجلد أو عن طريق الحقن العضلي. - أسيتات الغلاتيرامر: يمكن أن يساعد هذا الدواء في حجب هجوم الجهاز المناعي على الميالين، ويجب أن يُحقن تحت الجلد.

- الأجسام المضادة أحادية النسيلة: يستهدف دواء أوفاتوموماب الخلايا التي تسبب تلف الجهاز العصبي، وتُعرف هذه الخلايا بالخلايا البائية، ويُعطى دواء أوفاتوموماب بالحقن تحت الجلد. تتضمن العلاجات الفموية ما يلي:

تيريفلونوميدي: يمكن أن يقلل هذا الدواء الذي يتم تناوله عن طريق الفم مرة واحدة يوميًا من معدل الانتكاسة.

ثنائي ميثيل الفومارات: بإمكان هذا الدواء الذي يتم تناوله عن طريق الفم تقليل معدل الانتكاسات.

ديروكسيميل فومارات: تشبه هذه الكبسولة التي يتم تناولها مرتين يوميًا ثنائي ميثيل الفومارات، ولكنها عادة ما تسبب آثاراً جانبية أقل.

أحادي ميثيل الفومارات: اعتمده إدارة الغذاء والدواء الأمريكية باعتباره دواء يتأخر تحرر مكوناته في الجسم، وله مفعول بطيء وثابت. فينغوليمود: يقلل هذا الدواء، الذي يُعطى عن طريق الفم مرة واحدة يوميًا، من معدل حدوث الانتكاسات.

سيبونيومود: يمكن لهذا الدواء، الذي يُعطى عن طريق الفم مرة واحدة يوميًا، التقليل من معدل الانتكاسات والمساعدة في الحد من تفاقم مرض التصلب المتعدد.

أوزانيمود: يقلل هذا الدواء، الذي يُعطى عن طريق الفم مرة واحدة يوميًا، من معدل حدوث انتكاسات التصلب المتعدد.

بونسيمود: يُؤخذ هذا الدواء عن طريق الفم مرة واحدة يوميًا بجرعات تتزايد تدريجياً، ويؤدي هذا الدواء إلى تقليل معدل الانتكاسات.

كلاريبين: يوصف هذا الدواء عمومًا كخط علاج ثانٍ للمصابين بالتصلب المتعدد، ويُعطى في دورتين علاجيتين موزعتين على فترة أسبوعين، وعلى مدار عامين.

تتضمن علاجات التسريب الوريدي ما يلي: ناتاليزوماب: هو جسم مضاد أحادي النسيلة ثبت أنه يقلل من معدلات الانتكاس ويبطئ من احتمالات حدوث العجز الناتج عن التصلب المتعدد، ويمكن اعتباره خيار العلاج الأول لبعض الأشخاص ذوي التصلب المتعدد الحاد أو كخيار علاج ثانٍ في حالات أخرى.

أوكريليزوماب: يقلل هذا العلاج من معدل الانتكاس ومن خطورة تدهور درجة العجز لدى المصابين بالتصلب المتعدد، ويعمل على إبطاء تقدم النمط المتفاقم الأولي من التصلب المتعدد. يُعطى عقار أوكريليزوماب عن طريق التسريب الوريدي بواسطة المهنيين الطبيين. عقار ألتوزوماب: هذا العلاج هو جسم مضاد أحادي النسيلة يقلل من معدلات الانتكاس السنوية وتظهر فوائده في التصوير بالرنين المغناطيسي.

### كيف يمكن التعايش مع مرض التصلب المتعدد

تختلف تأثيرات التصلب المتعدد ومدى سرعة تفاقمه بشكل كبير وغير متوقع، ويمكن أن تستمر فترات الهدوء لمدة تصل إلى عشر سنوات أو أكثر، ولكن قد يصبح بعض المرضى عاجزين بسرعة، إلا أن نحو 75% من مرضى التصلب المتعدد لا يحتاجون نهائياً إلى استخدام الكرسي المتحرك، ولا تتعطل نشاطات حوالي 40% منهم، وبشكل عام يُنصح المرضى بما يلي:

- الراحة.
- ممارسة التمارين الرياضية.
- تجنب التعرض للحرارة، مثل حرارة الشمس أو عند الاستحمام بالماء الساخن أو التعرض للهواء الساخن.
- تناول أغذية متوازنة صحية تساعد في الحفاظ على وزن صحي وتقوي المناعة وتحافظ على عظام صحية.
- تجنب الضغوطات.

### كيف يمكن أن يتم التشخيص

لا تتوفر اختبارات محددة تكشف الإصابة بالتصلب المتعدد، ولكن يعتمد التشخيص في الغالب على استبعاد الحالات الأخرى التي قد تتسم بنفس العلامات والأعراض، ويشتهب الأطباء بالتصلب المتعدد عند اليافعين الذين يصابون فجأة بتغيّر الرؤية، أو الرؤية المزدوجة أو بمشكلات في الحركة، وتكون لديهم أحاسيس غير طبيعية في أجزاء مختلفة وغير مرتبطة من الجسم، وتدعم الأعراض المتقلبة ونمط الانتكاسات وفترات الهدوء التشخيص، وعند الاشتباه يقوم الطبيب بما يلي:

- تقييم شامل للجهاز العصبي للمريض، ومراجعة تاريخه المرضي.
- تحليل الدم.
- فحص مستوى الخلايا المناعية في الجسم.
- سحب عينة من السائل الشوكي وتحليلها للكشف عن أي تغيرات غير طبيعية، وهو ما يُعرف بالبزل القطني.
- التصوير بالرنين المغناطيسي للدماغ (MRI)، ويعد أفضل فحص تصويري للتحري عن التصلب المتعدد، فهو يكتشف مناطق زوال الميالين في الدماغ والحبل الشوكي عادة.

### ما مضاعفات التصلب المتعدد

- تصلب وتشنج العضلات.
- شلل في عضلات القدمين.
- مشكلات في المثانة والأمعاء.
- النسيان وفقدان القدرة على التركيز.
- اكتئاب.
- صرع.





## كتاب

## "العاون" .. إسلام أبو شكير يرستغل الخيال

"يلد طفل بجناحين كما العصفور، ويثير الرعب والاستغراب لأمله وجيرانه، يطير ويحط على شجرة".

العبارة السابقة من رواية "العاون" للروائي السوري إسلام أبو شكير، تشير إلى سعة خيال الكاتب، ومحاولة استغلال هذا الخيال لإنتاج عمل أدبي محتمل بالرموز والرسائل.

تتعلق رموز الرواية بقضايا الحرية والسياسة، والظلم العائلي الناتج عن الصور النمطية التي يفرضها المجتمع على الأفراد.

كما ترتبط الرواية، الصادرة في عام 2022، بعملية الحلم لدى الإنسان، ومحاولة تحقيقه مهما كلف الأمر.

تحدث الرواية المكوّنة من 124 صفحة، والصادرة عن دار "ممدوح عدوان للنشر والتوزيع"، عن ولادة طفل يفلت من يدي القابلة ويطير بجناحين إلى أن يحط على شجرة قريبة، وتفشل جميع محاولات أهل القرية لإعادته إلى البيت.

تستمر الرواية بسرد تفاصيل حياة الصغير وطريقة تعامله مع محيطه وأمله، مع استمرار الرموز التي يزداد حجمها كلما تقدم القارئ باتجاه النهاية.

ولعل أبرز ما في الرواية أنها، ورغم الرموز الحاضر فيها، تتحرر من اللغة الخشبية أو لا منطوقية الرموز في فصولها، بمعنى أن حضور الرموز جاء ملائماً للحكاية وتفصيلها، وهو ما يجعل القارئ يشعر بمتعة أكبر في قراءتها.

الخيوط مترابطة بين الشخصيات والأحداث، ورغم أن الشخصية الأساسية التي يلعبها "أبو محارب" يمكن معها توقع دوافع وأسباب تحركاته، فإن هذا الأمر لم يؤثر على المفاجأة في ختام الرواية. ورغم غرابة القصة نفسها وخيال كاتبها الواسع، حرص على فرد مساحة للعاطفة الإنسانية في روايته، وهو أمر قادر على ربط القارئ بأبطال الحكاية، والعاطفة هنا لا ترتبط بعلاقات مقدسة (علاقة الابن بأمه)، بل بالشعور الذي يحسه من يتذوق طعم حرية غائبة عنه.

### إسلام أبو شكير

صدرت لإسلام أبو شكير، المولود عام 1966، روايات "العاون" (2022)، و"خفة يد" (2020)، و"زجاج مطحون" (2016)، بالإضافة إلى عدة مجموعات قصصية.

وإلى جانب التأليف الروائي والقصصي، عمل أبو شكير بالصحافة في سوريا والإمارات، وشارك في ورشات لتعليم الكتاب مهارات أساسية وفنية، وورشات للقصة القصيرة في الإمارات.

## تحديثات وصلت وأخرى في الطريق.. ميزات فريدة في "واتساب"

أعلن تطبيق الدردشة الأشهر عالمياً "واتساب" عن ميزات فريدة أتيح قسم منها لجميع المستخدمين، بينما لا يزال بعضها محصوراً في النسخة التجريبية إلى حين طرحها بشكل رسمي.

مارك زوكربيرغ، رئيس شركة "ميتا" المالكة لتطبيق "واتساب"، أعلن مؤخراً أنه يمكن للمستخدمين تسجيل الدخول على حساب "واتساب" الخاص بهم من أربعة هواتف ذكية في آن واحد.

ويمكن لمستخدمي "واتساب" ربط الحسابات الإضافية على الهواتف عن طريق مسح رمز "QR" على هواتفهم الأساسية، وقبل هذا التحديث كان المستخدم يستطيع توصيل ما يصل إلى أربعة أجهزة كمبيوتر أو أجهزة لوحية بحساب "واتساب" واحد، أما الآن فأصبح يمكنهم تسجيل الدخول عبر عدة هواتف.

وتلائم هذه الميزة المستخدمين الذين لديهم هاتف مخصص للعمل وآخر للاستخدام الشخصي، لكنهم يريدون جمع محادثاتهم ضمن حساب "واتساب" واحد.

بدأت الشركة بطرح التحديث للمستخدمين على مستوى العالم، إذ سيصبح متاحاً للجميع خلال الأسابيع المقبلة، ورواً على المخاوف من تسجيل الغرباء الدخول على حسابهم الخاص، نكر "واتساب" أنه يمكن للمستخدمين التحقق من أي أجهزة أخرى متصلة بحساباتهم وتسجيل خروجهم عن بعد من هواتفهم.

وأوضح التطبيق أن كل جهاز مرتبط سيتصل بخوادم الشركة بشكل مستقل، ما يضمن مزامنة جميع الرسائل الشخصية والوسائط والمكالمات، وإذا كان الهاتف الذكي "الأساسي" غير نشط لفترة طويلة، سيتم تسجيل الخروج تلقائياً من جميع الهواتف المتزامنة.

وأكدت الشركة أنه بغض النظر عن الجهاز الذي يعمل عليه حساب "واتساب"، ستظل جميع

أعلن تطبيق الدردشة الأشهر عالمياً "واتساب" عن ميزات فريدة أتيح قسم منها لجميع المستخدمين، بينما لا يزال بعضها محصوراً في النسخة التجريبية إلى حين طرحها بشكل رسمي.

مارك زوكربيرغ، رئيس شركة "ميتا" المالكة لتطبيق "واتساب"، أعلن مؤخراً أنه يمكن للمستخدمين تسجيل الدخول على حساب "واتساب" الخاص بهم من أربعة هواتف ذكية في آن واحد.

ويمكن لمستخدمي "واتساب" ربط الحسابات الإضافية على الهواتف عن طريق مسح رمز "QR" على هواتفهم الأساسية، وقبل هذا التحديث كان المستخدم يستطيع توصيل ما يصل إلى أربعة أجهزة كمبيوتر أو أجهزة لوحية بحساب "واتساب" واحد، أما الآن فأصبح يمكنهم تسجيل الدخول عبر عدة هواتف.

وتلائم هذه الميزة المستخدمين الذين لديهم هاتف مخصص للعمل وآخر للاستخدام الشخصي، لكنهم يريدون جمع محادثاتهم ضمن حساب "واتساب" واحد.

بدأت الشركة بطرح التحديث للمستخدمين على مستوى العالم، إذ سيصبح متاحاً للجميع خلال الأسابيع المقبلة، ورواً على المخاوف من تسجيل الغرباء الدخول على حسابهم الخاص، نكر "واتساب" أنه يمكن للمستخدمين التحقق من أي أجهزة أخرى متصلة بحساباتهم وتسجيل خروجهم عن بعد من هواتفهم.

وأوضح التطبيق أن كل جهاز مرتبط سيتصل بخوادم الشركة بشكل مستقل، ما يضمن مزامنة جميع الرسائل الشخصية والوسائط والمكالمات، وإذا كان الهاتف الذكي "الأساسي" غير نشط لفترة طويلة، سيتم تسجيل الخروج تلقائياً من جميع الهواتف المتزامنة.

وأكدت الشركة أنه بغض النظر عن الجهاز الذي يعمل عليه حساب "واتساب"، ستظل جميع



## سرينما

## "جريمة في الذاكرة" ..

## دراما بوليسية من التسعينيات

يُصنف العمل ضمن مسلسلات الدراما البوليسية السورية، وأنتجته شركة "السيار" للإنتاج الفني. المسلسل مقتبس من رواية الكاتبة الإنجليزية أغاثا كريستي "الجريمة النائمة" بحسب إصدار دار "أجيال"، وتُعرف في العالم العربي باسمين، الأول "الحب والجريمة"، وترجمها الأديب عمر عبد العزيز أمين، ونشرتها دار "ميوزيك"، والثاني "الغز المثير"، وفق ترجمة محمد عبد المنعم جلال في إصدار "المركز العربي للنشر والتوزيع".

ويمكن مشاهدة حلقات المسلسل المكوّن من 17 حلقة من هنا.

صاحبها أنها لا يمكن أن تُكشف. ولعل أفضل ما في العمل هو أداء الممثل خالد تاجا لشخصية "الدكتور عزمي"، التي تميزت بتفاصيل دقيقة جسدها الممثل الراحل، إلى جانب الدور الكبير لها في القضية. المسلسل من بطولة خالد تاجا وسمر سامي وعبد الهادي الصباغ ومي سكاف وحسن عويتي ونجاح سفكوني ومحمد الشيخ نجيب. أخرج العمل، الذي عُرض للمرة الأولى في سوريا عام 1993، المخرج مأمون البني، وكتب السيناريو والحوار الكاتب الراحل ممدوح عدوان، وكانت الموسيقى التصويرية للموسيقي سهيل عرفة.

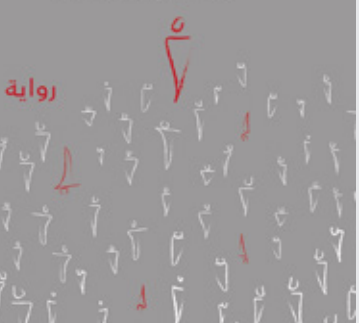
كيف يمكن لجريمة حصلت قبل 20 عاماً أن تعود إلى ذاكرة إنسان عاش جلّ عمره خارج البلاد؟ تجيب أحداث مسلسل "جريمة في الذاكرة" السوري عن هذا التساؤل، عبر حكاية "مها" التي عادت مؤخراً إلى سوريا قادمة من البرازيل. تدور أحداث المسلسل البوليسي في "فيلا" بإحدى ضواحي العاصمة السورية دمشق. تبحث "مها" عن خيوط مشهد قتل عالق في ذاكرتها منذ كانت طفلة صغيرة، ومنذ بدأت إقامتها في "الفيلا"، يتكرر مشهد القتل في كوابيسها، وهو ما يدفعها للبحث والتقصي واللجوء إلى طبيب نفسي علّها تجد الإجابة عن تساؤلاتها، لتبدأ اكتشاف الخيوط رويداً رويداً، مع تصاعد الأحداث الدرامية، وازدياد استهداف الشخصيات وقتلها بالتزامن مع اقتراب حل اللغز. قد لا يبدو العمل بهذه المتعة عند مقارنته بدراما المنصات الإلكترونية الجديدة وإنتاجاتها، لكنه كان ممتعاً بالنسبة لشروط وشكل دراما التسعينيات وأبطالها وشكل المجتمع آنذاك.

اهتم كل من الكاتب ممدوح عدوان، والمخرج مأمون البني، بتفاصيل الشخصيات ودوافعها، وهو ما يسهّل فهم مآلاتها بعد ذلك، إلى جانب الحبكة الدرامية القائمة على مبدأ "حلّ اللغز"، ويسهم اقتباس المسلسل من رواية أدبية في جعل هذا الأمر أسهل على "السيناريست" بطبيعة الحال. ركّز العمل طوال حلقاته على حالة الخوف والقلق التي تعيشها "مها" في ظل صراعها مع ذاكرتها التي ترفض نسيان ما شاهدته، ورغم الاتهامات الموجهة لها بالمرض النفسي، فإن إصرارها هو ما يكشف عن خيوط جريمة ظن



## العاون

إسلام أبو شكير



## نابولي.. مارادونا.. جنوب الذهب



عروة قناتي

ليلة من ليالي الصخب والفرح وهتاف الأفتدة قبل الحناجر، الجنوب الإيطالي يعود مشتاقاً تواقاً بهمة أبناء نابولي إلى منصة التتويج الكبرى في إيطاليا بعد 33 عاماً غاب فيها أصحاب وأصدقاء الراحل دييجو أرماندو مارادونا عن لقب "الكالتشيو"، وتحديداً في موسم عام 1990. إذ، نادي نابولي، وفي الجولة الـ33 وقبل نهاية الموسم بخمس جولات، يسجل "سكوديتو" للذكرى على حساب أقوى وأبرز الأندية الإيطالية، ويفارق 16 نقطة عن أقرب منافسيه نادي لاتسيو، ليرفع نجمته الثالثة على القميص بعد موسم 1987 و1990. نابولي استطاع أن يكون أول من يحسم مسابقة من ضمن المسابقات الخمس الكبرى في أوروبا، ولربما يلحق به نادي برشلونة على مستوى الليجا الإسبانية خلال أسبوع، فيما يشتد الصراع حتى آخر جولة في "البوندسليغا" و"البريميرليج" و"أوبر إيتس". أبناء الجنوب الذين احتشدوا في استاد "دييجو أرماندو مارادونا" يشاهدون اللقاء أمام أودينيزي عبر شاشة عملاقة، وبعد صافرة الحكم التي أعلنت نهاية المواجهة بالتعادل الإيجابي، ويهدف المتألق أوسيمين، سارعوا إلى الساحات والشوارع الرئيسية في مدينة نابولي بصيحات وهتافات جنونية وأفراح، لم يفسدها إلا وفاة وإصابة عدد من المشجعين نتيجة إطلاق النار والتدافع في الاحتفال الطويل، وذكرت السلطات الصحية في نابولي أن 203 أشخاص أصيبوا خلال الاحتفالات، من بينهم 22 حالة خطيرة.

نابولي لم ينتزع اللقب بشكل روتيني، أي أن هناك بطلاً يجب أن يصعد إلى المنصة، لا أبداً، هذا اللقب سيكون تاريخياً لأنه يكسر احتكار فارس إيطاليا نادي اليوفي، وسيطرة أندية الميلاق على اللقب لمدة 22 عاماً. ما فعله السيد سبالييتي، المدير الفني لنابولي، مع لعبه هذا الموسم لم يكن عادياً أبداً، ولولا الجهد وضيق التركيز في الأسبوعين الأخيرين لكان نابولي هو خصم إنتر ميلان في نصف نهائي أبطال أوروبا، ولكن كرة القدم لا تعترف إلا بالتفاصيل البسيطة التي نقلت نادي ميلان على حساب نابولي إلى دور الأربعة حيث ديربي الغضب سيشتعل أوروبا مجدداً في "الشامبيونزليج".

وفي بادرة وفاء مميزة من أبناء نابولي، فقد تم إهداء لقب الدوري إلى روح مارادونا لاعب الفريق في ثمانينيات القرن الماضي وصانع نهضة كرة القدم بالجنوب الإيطالي، في زمان كسر نادي نابولي برفقة أسطورة كرة القدم الأرجنتينية كل قوالب كرة القدم بإيطاليا وأوروبا، في حالة اكتساح وسحق للخصوم وإتخام الشباك بالأهداف، قبل أن يترنح النادي والفريق بعواصف مالية واقتصادية أبعدته عن المنافسة وعن القوة التي عُرف بها لسنوات طويلة.

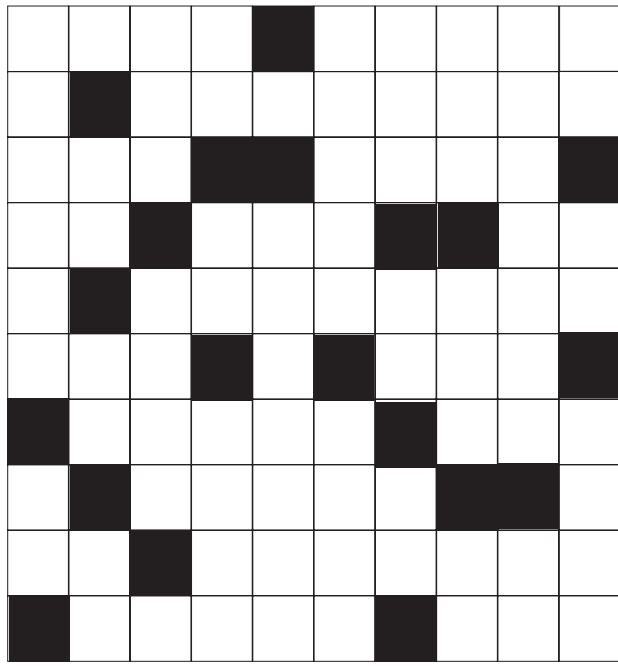
ووسط البهجة العارمة التي أضفت ألواناً براقاً في سماء "الكالتشيو"، تبدو مخاوف عشاق النادي ظاهرة من جراء الأحاديث والأخبار والتسريبات الصحفية التي تتناول رحيل بعض اللاعبين المهمين في الفريق الأول باتجاه "البريميرليج"، وعلى رأسهم أوسيمين وكفاراتسخيليا ودي لورينزو ولويزانو وبوليتانو. المخاوف تحاكي الرحيل الذي قد يجعل من إنجاز نابولي "طفرة" مع منافسة لموسمين آخرين ومن ثم إلى وسط الترتيب. طبعاً المخاوف محقة في حال لم يتم البحث عن لاعبين "سوبر ستار" يحتاج إليهم الفريق بشدة وبقوة للمواسم المقبلة ولشروع نابولي، حتى لا تكون الطفرة واقعاً محزناً بعد لقب بجهود جبارة وامتكنة.

قد يكون الحديث مبكراً عن رحيل اللاعبين أو عن صفقات جديدة تلوح في الأفق، وخصوصاً أن هناك خمس جولات على نهاية الدوري رسمياً، ولكن ما هو واضح أن الأندية العريقة استشعرت خطر نابولي بالأداء والتهديد والدفاع المستميت، أي أن شكل اليوفي والإنتر وإي سي ميلان وروما ولاتسيو لن يكون بنفس حال هذا الموسم في العام المقبل، ليس فقط على مستوى الدوري بل في بطولة الكأس وبالمناقصات الأوروبية بطوايقها الثلاثة (دوري الأبطال، الدوري الأوروبي، دوري المؤتمر). نادي نابولي يستحق التحية والإشادة بهذا البناء والتكتيك في الفريق الأول، بل وفعلًا لم يكن هناك فريق في إيطاليا يستحق انتزاع اللقب أفضل من نابولي، وأكثر من ذلك كان الفريق يستحق الوصول إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال، وهذا كان واضحاً في ترشيحات النقاد ومتابعي كرة القدم في العالم وفي أوروبا وإيطاليا بشكل خاص.

السيد سبالييتي خطط وتعب ليقدّم منظومة تاريخية مع فريقه الأول، ليس فقط داخل منافسات إيطاليا بل على مستوى أوروبا، وسيحسب حساب فريق الجنوب الإيطالي كثيراً في منافسات الموسم المقبلة. لقد أمتعنا نابولي هذا الموسم، ولم يعد بحاجة للعب دور خالط الأوراق في كل مسابقة. نابولي تحول ليكون الرقم الصعب في أي منافسة محلية وأوروبية، والمواسم المقبلة كفيلاً بإظهار ما تبقى من صورة مارادونا الجنوب الإيطالي.

مبارك من القلب لكل عشاق نادي نابولي في العالم على الفوز بـ"السكوديتو"، وعلى الأسلوب الكروي المتطور والمرعب، وعلى الكرة الجميلة، فلتفرح روح مارادونا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1		9	4		5		1		
2		8		7	9				4
3	2			6					
4	3		6	8				9	
5				2		1			
6		4				6	2		7
7						7			6
8	4				8	3		1	
9			5		6		3	2	
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

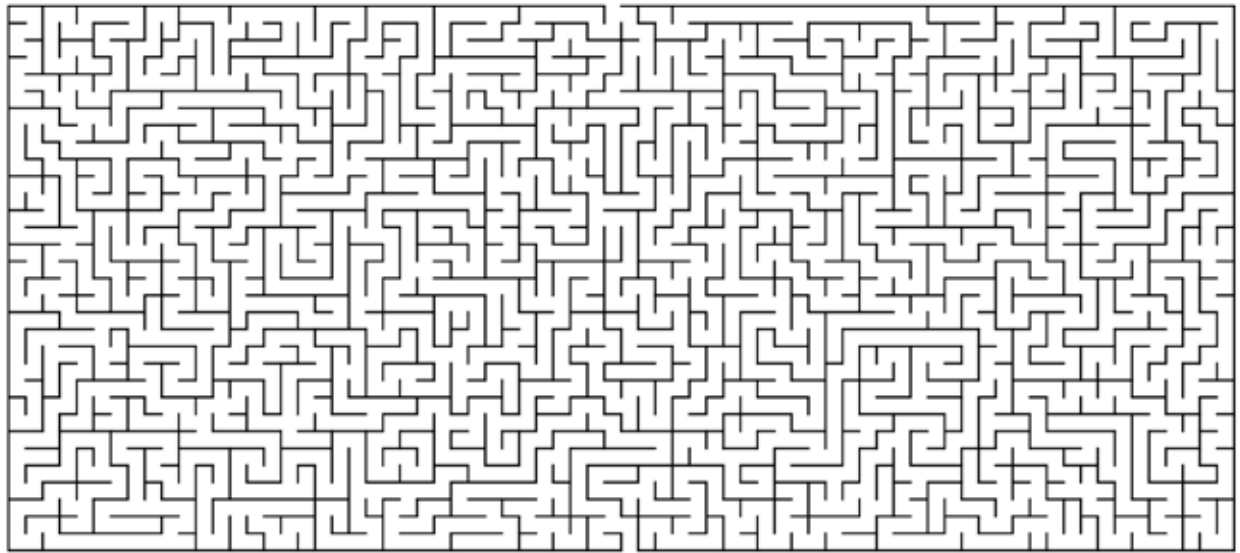
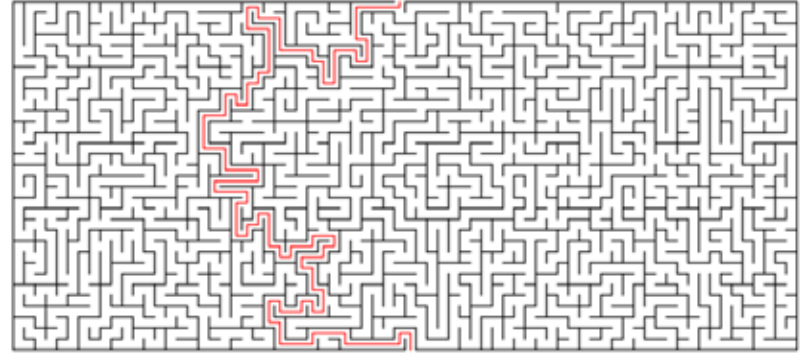
### أفقي

1. قائم في الليل 0 حب شديد
2. تتكون من اسكتلندا وإنجلترا وويلز
3. سكنين 0 القمر وقت اكتماله
4. طير خرافي 0 بين جبلين (مبعثرة) 0 صفار
5. عاصمة رومانيا
6. عكس حزن 0 تدفع لأهل الميت
7. فاكهة صفراء 0 وعاء
8. أتباع
9. يهبط به الجندي من الطائرة 0 ضرس
10. جبل راسخ 0 لبسه الناس أيام الأتراك خصوصاً

### عمودي

11. قذف بالكلمات 0 صاحب شيء ومسؤول عنه 0
12. معنوياته في الحضيض
13. أكبر أهرامات مصر 0 حرف عطف
14. يغطي الطيور 0 في القلادة 0 جواب
15. توضع فيها الصور 0 تقال عند الشعور بالبرد
16. متشابهان
17. حارس 0 يتعاطاه بعض الرياضيين لتحقيق الفوز
18. حيوان مفروض
19. تجبر وتكره وظلم 0 اسم مبدأ في الرياضيات (للقوة) 0 قال كلاماً صريحاً
20. موسيقى اميركية للسود 0 تلف في دائرة
21. سائل حي أحمر اللون 0 عملة اليابان 0 نصف سوشي
22. قصة ممثلة أمام الجمهور 0 أصبح غير عاقل للأشياء حوله

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	ل	ع	م	ر	ا	ل	ظ	ل
2	خ	و	ر	م	ر	س	ي	ب	ب
3	ظ	ب	ب	ف	ا	ص	ر	ا	ر
4	ب	ب	ي	س	ا	ن	ب	ب	ر
5	و	ا	و	ي	ن	ش	ج	و	ي
6	ظ	ب	س	ف	ل	ع	ب	ب	ب
7	ة	س	ب	ا	م	ا	ع	ا	ع
8	ج	ر	ف	ا	ل	ا	م	د	د
9	ت	س	ع	ة	ي	و	ع	ا	ا
10	ج	ف	ر	ة	ج	و	ر	ا	ا



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# نصف نهائي الأبطال.. معارك على أعتاب اللقب



عنب بلدي - محمد نجار

الذهاب والإياب، وتخطى في دور الـ16 فريق توتنهام هوتسبير بهدف دون رد في مجموع مباراتي الذهاب والإياب. من جهته، وصل الإنتر إلى دور نصف النهائي بفوزه في دور الربع على بنفيكا البرتغالي بهدفين دون رد ذهاباً، وتعادلها بثلاثة أهداف لملها في لقاء الإياب، وفاز في دور الـ16 على فريق بورتو البرتغالي بهدف دون رد في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

## أرقام في البطولة

تقام مباراتا الإياب في 16 و17 من أيار الحالي، ويقام نهائي أبطال أوروبا على ملعب "أتاتورك" الأولمبي في مدينة اسطنبول. وكان من المقرر إقامة نهائي دوري الأبطال لموسم 2020-2021 في اسطنبول، إلا أن تداعيات فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) تسببت بنقل النهائي إلى مدينة بورتو في البرتغال وينفرد نادي ريال مدريد بصدارة السجل الذهبي للبطولة بـ14 مرة، يليه بالمركز الثاني نادي ميلان الإيطالي بسبع مرات، ويحل ثالثاً نادي بايرن ميونخ الألماني وله ست بطولات. ويحل رابعاً في سجل البطولة فريق ليفربول الإنجليزي، وحقق اللقب ست مرات، وجاء برشلونة الإسباني خامساً برصيد خمسة ألقاب. ويأتي أياكس أمستردام الهولندي في المركز السادس بأربع بطولات، في حين حقق كل من نادي إنتر ميلان الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنجليزي ثلاثة ألقاب.

وسط تطلعات مشتركة للناديين بحسم بطاقة التأهل مبكراً، والبحث عن تتويج غاب عن خزائن الطليان لأكثر من 13 عاماً. ويعتبر "ديربي الغضب" بمنزلة "كسر العظم" بين سيموني إنزاجي، مدرب الإنتر، وستيفانو بيولي، مع منافسة قوية بينهما في الدوري الإيطالي (الكالتشيو)، إذ يحتل الإنتر بعد 33 مباراة المركز الرابع برصيد 60 نقطة، ويملك ثلاثة ألقاب أبطال أوروبا في رصيده.

من جهته، إي سي ميلان يقبع في المركز السادس بعد 33 مباراة، برصيده 58 نقطة، بفارق الأهداف عن الخامس أتالانتا، ويملك سبعة ألقاب أبطال في تاريخه.

ويعد اللقاء الخامس بين الإنتر والميلان في تاريخ البطولة، وتميل الكفة إلى ميلان الذي أقصى جاره في 2003 ضمن الدور نصف النهائي، حين تعادل الفريقان بهدف لملته في الذهاب والإياب، وتأهل ميلان بفارق تسجيل هدف خارج الأرض.

وفي ربع نهائي 2004-2005، عبر الميلان إلى نصف نهائي الأبطال بعد توقف مباراة الإياب في الدقيقة الـ73 بسبب الشغب الجماهيري، وإلقاء "الشماريخ" والشعلات النارية، وتثبيت فوز ميلان على إنتر بثلاثة أهداف نظيفة.

ولفتت الفرق الإيطالية الأنظار هذا الموسم، وأثبتت حضورها وعلو كعبها، خاصة مع وصول ثلاثة فرق إيطالية لدور ربع النهائي، قبل إقصاء نابولي على يد ميلان.

ووصل فريق ميلان إلى النصف النهائي بإقصاء مواطنه نابولي بهدف دون رد في مجموع مباراتي

الإطاحة بليفربول في النهائي. التقى الفريقان عبر تاريخ البطولة ثماني مرات، فاز كل منهما بثلاث مباريات، وتعادلا في مباراتين، ليكون اللقاء المقبل الفاصل تاريخياً بينهما، مرجحاً كفة أحدهما على الآخر.

استطاع الإسباني بيب جوارديولا، مدرب السيتي، أن يصل بالنادي إلى نصف النهائي، بعد الفوز في ربع النهائي على بايرن ميونخ الألماني بثلاثة أهداف دون رد ذهاباً، وتعادلا بهدف لملته إياباً.

وتخطى السماوي فريق لايبزيغ الألماني في دور الـ16، بتعادل بهدف لملته ذهاباً، وانتصار بسبعة أهداف دون رد إياباً.

بدوره، الإيطالي كارلو أنشيلوتي تمكن من الوصول مع ريال مدريد إلى هذا الدور، بعد تجاوزه تشيلسي الإنجليزي في ربع النهائي ذهاباً وإياباً بنفس النتيجة بهدفين دون رد، وتخطى ليفربول في دور الـ16، وفاز عليه بخمسة أهداف لهدفين ذهاباً، وفاز الملكي بهدف دون رد في لقاء الإياب.

على صعيد الدوري الإنجليزي، يتصدر مانشستر سيتي الترتيب بـ79 نقطة بفارق نقطة عن أرسنال الثاني، مع مباراة مؤجلة للسيتي، في حين يحتل ريال مدريد المركز الثالث في الدوري الإسباني برصيد 68 نقطة، بفارق نقطة عن الثاني أتليتيكو مدريد، وبفارق 14 نقطة عن الأول برشلونة.

## ديربي الطليان في أوروبا

في 10 من أيار الحالي، تتجه الأنظار إلى ملعب "سان سيرو" بمدينة ميلانو، عندما يلتقي فريق إي سي ميلان وإنتر ميلان في قمة "ديربي الغضب"،

تتجه أنظار عشاق كرة القدم في العالم، يومي الثلاثاء والأربعاء في 9 و10 من أيار الحالي، إلى مباراتي مرحلة الذهاب من الدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا -2022-2023.

ويلتقي ريال مدريد، سيد البطولة بـ14 لقاءً، نظيره مانشستر سيتي المتعطل لنيل لقبه الأول تاريخياً الباحث عن تاجه المفقود، في معركة تأرية وفرض اشتباك للمواجهات في ليالي الأبطال.

في الضفة الأخرى من نصف النهائي، يصطدم إي سي ميلان صاحب السبع نجومات في أبطال أوروبا، بنظيره إنتر ميلان ذي الثلاثة ألقاب في "ديربي الغضب".

جماهير مرتقبة تنتظر المباريات بالدقائق، معلّقة الآمال على أنديتها من أجل الظفر بكأس الأبطال الغالية، في مواجهات دامية لا تعرف الرحمة ولا تشفع لاسم وتاريخ وعراقة.

## قمة ترّجّح الكفة تاريخياً

يشهد ملعب "سانتياغو برنابيو" في العاصمة مدريد، الثلاثاء 9 من أيار الحالي، سيناريو مكرراً بين فرقتي مانشستر سيتي وريال مدريد، عن لقاء الذهاب والإياب من دور نصف النهائي في الموسم الماضي.

وانتهت المواجهة حينها بفوز السيتي بأربعة أهداف لثلاثة ذهاباً، بينما فاز الملكي بثلاثة أهداف لهدف إياباً، ليتأهل الريال إلى النهائي بمجموع المباراتين ستة أهداف مقابل خمسة، حاصداً اللقب بعد

## باريوس..

# جوهرة إسبانية في وسط أتليتيكو مدريد



مباراة ضد نادي أوفينيدو في كأس الملك، وسجل هدفاً ثانياً للفريق بعد 22 دقيقة من نزوله بدلاً، وبات أصغر لاعب يسجل هدفين تحت قيادة المدرب سيميوني.

وشارك باريوس مع أتليتيكو بالدوري الإسباني هذا الموسم في 16 مباراة، ولعب لمدة 567 دقيقة، وأربع مباريات في كأس الملك، ولعب فيها 194 دقيقة، ولعب لمنتخب إسبانيا تحت 21 سنة خلال العام الحالي مرة واحدة، ومع منتخب تحت 19 سنة ثلاث مرات خلال عام 2022.

تبلغ القيمة السوقية لباريوس خمسة ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، بدأ مشواره الكروي في أكاديمية نادي أتليتيكو مدريد، وانضم للفرق العمرية منذ عام 2017 وحتى 2022، قبل الترقية للفريق الأول.

زملائه في الفريق، ويواجه فرق الخصم بجميع أنواع الحيل والمناورات للتغلب عليهم.

ويملك اللاعب سرعة كبيرة في الحركة ونقل الكرة بين الخطوط الثلاثة، وقدرة على كسب الكرات العالية، إذ يبلغ طوله 1.81 متر. حين تجديد عقد اللاعب، الممتد حتى 30 من حزيران 2028، وضعت إدارة النادي شرطاً جزائياً بقيمة 100 مليون يورو، وهي مرتفعة بالنسبة لعقد لاعب شاب، وقال باريوس حينها، "جئت إلى هنا عندما كنت طفلاً، وقد متحني أتليتيكو كل شيء، ليس فقط على أرض الملعب، ولكن في القيم أيضاً".

من جهته، المدرب سيميوني قال، إن "عمر اللاعب لا يهم، فقط لأنه يفهم اللعبة ويتمتع بشخصيته"، وإذا استمر في العمل الجاد، فسيكون في أيدي أتليتيكو مدريد "ماسة" لسنوات عديدة. في 4 من كانون الثاني الماضي، خاض باريوس

يعتبر لاعب كرة القدم الإسباني بابلو باريوس من أبرز المواهب التي برزت في مركز خط الوسط بالمسابقات المحلية ضمن صفوف نادي أتليتيكو مدريد.

يمتلك اللاعب مواهب ومهارات فنية عالية، جعلت منه اسماً مرشحاً لكسب مقعد أساسي في صفوف الفريق، ومزاحمة نجوم النادي في نفس المركز، مثل ساؤول نيجوييز، وماركوس يورينتي، وكوكي، وتوماس ليما، ورودريغو دي بول، وأكسيل فيتسيل.

ونال اللاعب الشاب (19 عاماً) إشادة وثناء إداريين ومدربين سابقين، وثقة مدرب أتليتيكو دييغو سيميوني، الذي يدرّب النادي منذ عام 2011، والذي قال عن باريوس، "لقد مر وقت طويل منذ أن أظهر لاعب من الأكاديمية مثل هذا المستوى العالي". ما يميز باريوس أنه يلعب بحماسة وشجاعة وجرأة دون خوف، وهو ماهر بالانسجام مع



# كيف يمكن أن يوضع مجتمعنا الأفكار الجديدة؟



صفوان قسام

لن يصدق رجل بلغ مع العمر 80 عامًا خبراً يقول إن الأرض دائرية، إذا عاش عمره معتقداً أنها مسطحة، حتى لو ساق الخبر له كل حجج الأرض، لأنه سيشعر بذلك أنه عاش 80 عامًا وهو على خطأ. ليس في الأمر مفارقة ما، بل إنه من بديهيات علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، أن الإنسان يمر بفترة عمرية لكل منها خصائصها، ففي فترة الطفولة يمكن أن يتقبل الإنسان الأفكار بكل بساطة، ويمكن أن يتقبل نقيضها أيضاً، عند تقديم البراهين الكافية، وتبدأ هذه المرونة بالتحجر رويداً رويداً كلما تقدم بالعمر، وتلبغ كثير من العوامل دوراً في تسريع هذا التحجر أو إبطائه، كمستوى التعليم ونوعه، ونوع الوافد الثقافي وتنوعه، وتنوع الأفكار والأماكن التي تمت زيارتها واقتناء الأجهزة الحديثة كالألكترونيات وغيرها، وتنوع المجتمع والتعرض للصدمات والتجارب والخبرات الحياتية.

والمفارقة أن المجتمع يعكس الإنسان، من حيث تقبل الأفكار الجديدة، وكما قال الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا في كتابه "مبادئ التفكير العلمي"، فالبشرية كما لو كانت رجلاً بلغ من العمر 80 عامًا، ولم يتعلم القراءة والكتابة إلا في السنتين الأخيرتين من عمره. وهذا يعني أن المجتمعات التي تعلمت في الأعوام الأخيرة هي الأكثر تقبلاً وانفتاحاً على الأفكار الجديدة، على عكس المجتمعات البدائية التي نصفها ظلاماً بـ"المتخلفة"، والتي تمثل الفترة المبكرة أو طفولة البشرية.

إذاً، تقابل المجتمعات البدائية طفولة الإنسان، ولكنها الأقل مرونة وتقبلاً فكرياً، وعلى العكس، يمثل المسن المجتمعات

المتقدمة والأكثر انفتاحاً.

بالعودة إلى مجتمعاتنا العربية، التي وصفها المفكر والمؤرخ الفلسطيني هشام شرابي بأنها مجتمعات أبوية مستحدثة، فميز بين المجتمع الأبوي، وهو المجتمع البدائي المحصور في العائلة والعشيرة والقبيلة، الذي يستند إلى سلطة الأب ويبني كل شيء حوله، بيولوجياً واجتماعياً وسياسياً، وبين "البتريكية" التي تعتبر النظام الأشمل الذي تجاوز النظام الأبوي وشمله وعممه على كل النواحي الاقتصادية والسياسية، ويقول إن النظام الأبوي نظام ليس فيه حوار إلا من أجل فرض الرأي والسلطة، ولا وجود فيه للأوثنة إلا من أجل إظهار الذكورة وهيمتها، وهذا النظام انبثق عنه نظام خاص بالمجتمعات العربية اسمه النظام الأبوي المستحدث.

هذا النظام الأبوي المستحدث، يستعبد المرأة ويحولها إلى شيء، ما تفسره الطبيعة والمفكرة نوال سعداوي، بأن جذره هو وضع "الجنس" بجوار الحاجات البيولوجية الأخرى، وبالتالي يصبح كالطعام والشراب، أي ممارسة مع جماد، والجماد هنا هو المرأة التي تتحول إلى وعاء تفرغ للرجل الذي يريد كجسد لا كروح، وهو مجتمع لا مكان فيه للحجة إنما للقوة، والروابط بين أفرادها تخضع لتراتبية تحدد تبعيتهم لبعضهم وفق علاقات الذكور، وهو ذو نزعة سلطوية شاملة لا تقبل النقد، وهو مجتمع هجين، بسبب جموده في نقطة ما عندما كان ينتقل من النظام التقليدي إلى النظام الحديث، حيث يعيش الماضي في الحاضر والحاضر في الماضي، وأبناؤه يلدون أباءهم بمعنى أنهم يربون أبناءهم كما رباهم أبائهم، وبالتالي جمع التقليد والحداثة دون أن يكون أيهما رغم تناقضهما، وهذا ما ضيع هويته. إنه مجتمع ابتلي حسب شرابي: "باللاعقلانية في التخطيط والتنفيذ والتحليل والتنظيم، والعجز في التوصل إلى الأهداف والتغلب على التحديات". والمشكلة الثانية أن المجتمع العربي هش أمام الخطاب العلمي، ويخفي ضعفه وهشاشته هذه وراء الفكر الديني. وهو يمارس سلوكاً شعائرياً وفق مراسم معينة في التقليد والأعراف ولا يخرج عنها، وهي ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بالأبوية المستحدثة.

من هذا الوصف الذي يمكن اعتباره معبراً عن العطب الذي نعيشه، نستطيع أن نفهم أن هناك مشكلة في إرادتنا حول تقبل الأفكار الحديثة، فهي عندما تدخل على المجتمع تمر بـ"فلتر" معقد يقلبها بصورة لا معيارية، ويخرج استنتاج عنها قد لا يرتبط بقاعدة ثابتة، وربما كانت طريقة الترويج لفكرة جديدة طريقة ذات لحن،

فاستهوت واستمالت الجمهور، واخترقت هذه الثقافة، وربما كانت ورغم أهميتها قاسية صدامية وقحة فأحجم عنها المجتمع واختصم حولها، ولنا في عمل المرأة ضمن المنزل مثال للتطبيق:

إن قال شيخ لنا إن على المرأة أن تعمل في المنزل وتلبي احتياجات زوجها وأطفالها ومنزلها، فسنجد أن الجميع قد تقبل الفكرة، لأنها تطرب مسامع الرجال، ولو قال اختصاصي اجتماعي إنه يجب إعادة النظر في عمل المرأة المنزلي، وعلى الرجل أن يساعد، لربما اختصم المجتمع حول هذا الرأي بين مع أو ضد، ولو قالت "نسوية يسارية" إن عمل المرأة داخل المنزل يضر بها من كل النواحي النفسية والاجتماعية والفكرية، ويهدم حياتها ويضيع جهدها، ثم قالت إن النساء في المنازل شديداً تجاه القائل والفكرة والفكر كله سيطل هذا المجتمع، الذي لمس شيئاً فيه تفسير شاذ "ثوري" لوضع المرأة التي اعتبرها أشبه بالجارية في المنزل وقض مضجع الفحولة فيه.

ماذا لو قال الشيخ إن على الرجال أن يساعدوا زوجاتهم في عمل المنزل؟ أو أن حيثاً وقع على المرأة وهي مثلها مثل الطباقات الكادحة في عملها ضمن المنزل؟ في الحالة الأولى سيتقبل المجتمع فكرة الشيخ، دون أن ندري إن كان سيقوم بالتطبيق أم لا، بينما في الحالة الثانية، سنجد اختصاصاً في المجتمع حول هذا الرأي بين مع أم ضد. نلاحظ هنا أن موقف مجتمع متشدد إزاء المرأة وعملها في المنزل، سيتغير عندما تغير حدة الخطاب وصداميته للثقافة المجتمعية، ومصدر الخطاب، وهذا ما تسعى الدول التي تحاول اختراق الثقافات للعبه في مجتمعاتنا الساذجة، فحتى تمنع المجتمع من التطور، تمول البرامج والمشاريع الصدامية للمجتمع الأكثر تطرفاً، وتوظف أسوأ الناس لتنفيذها، حتى يحجم المجتمع ويتقوى ضدها، ويبقى متخلفاً، وعندما تريد تمرير مخططات بسلام تغير حدة الخطاب ومصدره، فيتقبلها المجتمع بصدر رحب.

وما يزيد الطين بلة أن مجتمعنا يعاني اليوم انغلاقاً شديداً تجاه الأفكار الجديدة، وربما ارتبط هذا بالقهر الذي عاشه طوال الوقت السابق، إذ أصيب باليأس وصار يريد تمرير الأيام بشكل متشابه دون رغبة في التغيير والتطوير حتى تنقضي هذه الأيام ويحل الوعد الإلهي، لأن الدنيا بالنسبة لهم ليست مكاناً لتقبل الأفكار الجديدة، بل محطة مؤقتة فقط.

وعلينا أن نعي ونفهم هذا المجتمع فعلاً إن كنا نريد أن نحدث أثراً إيجابياً في وعيه.

## أسلحتنا تقوِّص بالمقلوب

من حسن حظ الإنسان الذي يتقدم في العمر، مثل محسوبكم، أن الغرب الاستعماري، الكافر، اخترع لنا منصات للتواصل الاجتماعي، كل واحدة منها تسلي المرء أكثر من نصف كيلو بزر عباد الشمس، بل إنها، على حد تعبير المرحومة عمتي الحاجة عيوش: تُلهي الجحش عن عليقه. ولكن أسلحة ذلك الغرب، الإمبريالي، الكافر، تقوِّص بالمقلوب، بمعنى أن الواحد منا، يحشو بندقيته، ويحجس عينه، مسدداً عير "الشعيرة"، و"الفرضة". ويعاين من أسفل ومنصف الهدف، ويسمي بسم الله، ويطلق، وإذا بالفشكة (أي: الرصاص) تنزل في صدره، فتقتله. الحقيقة، أن هذه الآلية في القواص، ليست من بنات أفكار، وإليك الدليل: كنا نقرأ، في كتبنا المدرسية، أن الصهاينة الحقيرين، شذاز الأفاق، جاؤوا من مختلف أنحاء الأرض، إلى فلسطين الحبيبة، ليدنسوا ترابها الطاهر، ويهجروا شعبها الطيب، ويعيثوا فيها فساداً، فتصايح إخوة العروبة والإسلام، قائلين: وأفلسطينا، ونفروا من كل بلد وقطر، ليدودوا عن حمى تلك البقعة الطاهرة، قبلة المسلمين، ومهبط الرسالات، وتحركات الجيوش العربية الجرارة، بالإضافة إلى المتطوعين الذين التحقوا بجيش الإنقاذ، ليطوقوا العصابات الصهيونية المجرمة من جميع الجهات، ويبيدوها عن بكرة أبيها.

وقتها، يا سيدي، وبينما نحن الفتيان الأغرار نقرأ عن تلك الأحداث الرهيبة، كانت عقولنا الغضة تتخيل الصهاينة الأوباش، لا يستطيعون أن "يتفحصوا" أمام جيوشنا الزاحفة، مطوشين، مسطولين، لا يعرفون من أين يأتيهم أزيز الرصاص، أو أين تسقط قذائف مدفعيتنا الجبارة، ولكن، عندما وصلنا إلى خاتمة ذلك الدرس التربوي العظيم، فوجدنا بأن جيوشنا هزمت، ومتطوعينا تفرقوا، والعصابات الصهيونية استقرت في فلسطين، استعداداً لإقامة دولة إسرائيل، وأما نحن فقد رحنا نبحث عن تفسير لتلك الخيبة، فأخبرونا أن الحكام العرب، الخونة، المتأمرين، قد سلحوا مقاتلينا ومجاهدنا ببنادق تطلق إلى الخلف، وتقتل حاملها!

منصات التواصل الاجتماعي فعلت بنشاطا،نا، ومشايخنا، وصانعي أخبارنا، الشيء نفسه، فقد أتاحت لهم فرصة ذهبية ليقولوا ما يشاؤون، وينشروا أقوالهم وأفكارهم ومحفوظاتهم الصدئة على نطاق واسع، ويصير عندهم مئات الألوف من المتابعين، ويحصلوا بسببها على مئات الألوف من الدولارات، ولكنها أطلقت عليهم، بمعنى أنها كشفت عوراتهم، فالمفسر العبقري علي منصور كياي، مثلاً، لا يستطيع أن ينكر أنه صاحب نظرية الشياطين التي تتحرك بقوة الضراط، على مبدأ الدفع النفث، فما قاله مثبت على "يوتيوب"، ومثله الشيخ العريفي الذي لا يستطيع أن يخفي قوله، نقلًا عن عالم فيزيائي فد، أن أحدث الدراسات العلمية! في أكبر المختبرات الغربية! أثبتت أن الماء يروق ويعذب إذا قرأت عليه كلاماً طيباً، ويتلوث وينخبط إذا قرأت عليه كلاماً نكدياً! والشيخ وجدي غديم لا يستطيع أن ينكر دعوته لأن يبادر المسلمون إلى غزو الشعوب الأخرى، والعودة بالغانم والعبيد والسبايا، وتوزيعها على المجاهدين، وهذا ينقض المزاعم التي تقول إن تنظيم "داعش" الذي سبى النساء الإيزيديات لا يمثل الإسلام، أو أن ينكر الشيخ عبد الله رشدي قوله إن المرأة التي يقتل الفاتحون المسلمون زوجها وأخاها وشقيقها لا بد أن تعشق واحداً منهم، لا لشيء إلا لأن لها احتياجات. فتأمل!

